20 me année No 1017
Le Caire 29 — 12 — 1952

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٢٧٤٩٠

الرسالة
مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون
ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة
ص
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠١٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ — ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

ذكرى الأبطال

للأستاذ أنور المعداوى

« فإن مت فأعلن إلى كل مصرى أنى شاب متزوج ولى ثلاثة إطفال ولى أمى وأخواتى .. ومع هذا فقد ضحيت بنفسى ليعيشوا أحرارا فى بلادهم ؛ فالحرية لا تمنح ولكنها تؤخذ بأعز التضحيات وإلى اللقاء إن مت أو عدت ! »

هذه كلمات تلقتها مصر يوما عن بطلها الشهيد ، وكنت واحدا من الذين عاشوا فى ظلالها السخية ، وشعروا شعورا عميقا بأنها لم تكن خاتمة رسالة وإنما كانت بداية تاريخ .. أقسم لقد بدأت مصر تاريخها الحقيقى فى تلك اللحظة التى سجل فيها أحمد عصمت كلماته الخالدة ، وخر بعدها صريعا ليكتبها مرة أخرى بدمه !

إن طلاب الحرية لا يغمسون ريشتهم إلا فى دماء القلب ، لأنهم لا يكتبون عادة إلا بالمداد الأحمر .. ولقد آثر أحمد عصمت أن يكتب بهذا المداد ! آثر أن يكتب به لأنه لم يكن يسطر رسالة لأخيه وإنما كان يسطر رسالة لأمته .. وهكذا نكتب وثائق التحرير ونسطر رسائل الكفاح !

كلمات قليلة ولكنها كثيرة ، كثيرة جدا فى حساب الشعور .. وكلمات بسيطة ولكنها عميقة ؛ عميقة جدا فى حساب الفن ! إن البلغاء من أمثال أحمد عصمت لا يعيلون أبدا إلى الثرثرة .. سطر واحد أو سطران أو ثلاثة ، تؤلف فى مجموعها كتابا ضخما يهدى إلى جيل من بعده أجيال ؛ أجيال ستقف حتما عند كل صفحة من صفحاته لتستنشق عطر الكرامة وتستروح أنسام الإباء !

لم يكن أحمد عصمت بحكم عمله أديبا ولا فنانا ، ولكنه كان ضابطا « طيارا » بشركة مصر للطيران .. ومع ذلك فقد أحال الحياة إلى فن ، وأحال الموت إلى فن ، وقدم لعشاق الفنون أروع الأمثال ! لقد كان « محلقا » فى حياته ، وكان «محلقا» فى مماته ، وكان « محلقا » فى كلماته .. والفن فى كل صورة من صوره ما هو إلا « تحليق » فى شتى الآفاق والأجواء

لقد خرج البطل من بيته ذات صباح ؛ خرج ونصب عينيه هدف ، وملء قلبه أمل ، وفى قرارة نفسه عزم وإصرار .. لم ينس إن هناك أما هو بالنسبة إليها اللاذ الوحيد بعد الله ، وأن هناك زوجة ألقت بآمال العمر كلها بين يديه ، وأن هناك أطفالا لا يعرفون عن الحياة إلا أنها هنا بين أحضانه ، هناك هؤلاء حقا ولكنهم يعيشون غير أحرار .. إنه يريد أن يقدم للأم ما هو أبقى من الابن ، وإلى الزوجة ما هو أغلى من الزوج ، وإلى الأبناء ما هو أخلد من الآباء . إنه يريد أن يقدم إليهم الحرية ، وهذا هو المعنى الكبير الذى دارت حوله السطور الأخيرة فى رسالته ؛ تلك الرسالة التى سجلت نقطة البدء فى تاريخ أمة !

إن التاريخ سيروى يوما هذه القصة ؛ سيقول للناس إن أحمد

عصمت كان عائداً بسيارته بعد أن أدى رسالته ؛ بعد أن ذهب إلى المجاهدين على ضفاف القنال ليدفع إلى أيديهم بسلاح وذخيرة ، وعند نقطة التفتيش فى قرية « أبو حماد » اعترض طريقه عدد من الجنود الإنجليز ليفتشوه ! وتلفت البطل ليرى من حوله جمعاً من المصريين قد رفعوا الأيدى فوق الرءوس ، فى موقف يوحى بالضيم ويشعر بالهوان .. وثارت عزة البطل واحتج إباؤه ، وقدم إلى الضابط الإنجليزى وجنوده ما يكشف لهم عن حقيقة شخصيته ، شخصية الضابط المصرى الذى يستنكر التهجم على كرامة المصريين ! وانطلقت من فم الإنجليزى السفيه بضع عبارات وقحة ، خلاصتها أن المصريين أناس لا كرامة لهم .. وفى ومضة البرق كان مسدس أحمد عصمت يلقى على صدر الضابط الإنجليزى أبلغ الدروس ، ويسكت منه اللسان القذر ، ويخمد الصوت الأثيم ! وانهال الرصاص الغادر من كل صوب على البطل المصرى الباسل ، ولكنه قبل أن يودع الحياة ؛ كان قد أكد لخصومه أن كرامة مصر فوق الحياة !!

أحمد عصمت ومن قبله هؤلاء الأبطال : عادل غانم ، وعباس الأعسر ، وأحمد المنيسى ، وعمر شاهين ؛ طلاب الجامعة الذين عاشوا أطياف مجد وأرواح فداء .. لقد كان مقامهم فى الدنيا أشبه بمقام الورد : عمرهم من عمره ، ونضارتهم من نضارته ، وإن كان عطر ذكراهم أبقى على الزمن من عطر شذاه ! لقد ضحوا راضين بأيام الشباب ؛ بما فيها من أمل ، بما فيها من مثل ، بما فيها من أهل وأحباب .. أعذروهم فقد كانوا عشاق حرية : فى هواها كم عرفوا معنى الوجد ، وكم ذاقوا طعم السهد ، وكم جادوا بالنعم فلما أعرضت .. جادوا بالحياة !!

لقد كانوا فى الجامعة طلاباً ولكنهم كانوا على ضفاف القنال أساتذة .. أساتذة كفاح لم يفتحوا الكتب قبل أن يلقوا دروسهم على الناس ، وإنما فتحوا القلوب وحدها ليحيلوا الخفقات فيها إلى محاضرات ! وما كان أروع فهمهم للكرامة ، وما كان أعمق إدراكهم للحرية .. لقد قالوا لمصر كلهم وهم يسيرون إلى الأمام محددين لها معالم الطريق : إنه مرهق ما لم يستعن عليه بالصبر ، إنه طويل ما لم تختصر إليه رحلة العمر ، إنه مظلم ما لم تضىء جوانبه شعلة الإيمان ! قالوها ومضوا فى طريقهم إلى لقاء الله .. وقبل أن يلحق بهم أحمد عصمت كان قد أضاف إلى الدروس دروساً ، وإلى الكلمات كلمات : « فإن مت فأعلن إلى كل مصرى أنى شاب متزوج ولى ثلاثة أطفال ولى أمى وأخواتى ، ومع هذا فقد ضحيت بنفسى ليعيشوا هم أحراراً فى بلدهم ، فالحرية لا تمنح ولكنها تؤخذ بأعز التضحيات » .. إن أحمد عصمت يوجه الخطاب هنا إلى كل من له أم يشفق عليها من الثكل ، وكل من له ابن يخشى عليه من اليتم ، وكل من له شريكة حياة يجزع من أن يتركها وحيدة فى الحياة ؛ وهذا هو دستور الكرام وإن شئت فقل إنها شريعة الأحرار !!

هناك ، على ضفاف القنال ، فى تلك البقعة المجاهدة ، سالت على رمال الصحراء دماء الأبطال .. ماتوا ، ولكنهم أثبتوا للدنيا أننا أحياء ! توقفوا ، ولكنهم أقنعوا العالم بأننا نسير ! سكتوا ، ولكنهم أسمعوا الزمن صوت الأباة !

إن التاريخ يجب أن ينحنى لهم فى خشوع ؛ يجب أن يفرد لهم من صفحاته أبرز مكان ؛ يجب أن يقدمهم إلى عصوره المقبلة على أنهم كانوا صورة ضمها أجمل إطار !!

أنور المعداوى

الإسلام فى موكب الإصلاح :

هذه المخازى ... !

للأستاذ محمد عبد الله السمان

قال محدثى : « إنكم يامعشر الكتاب الإسلاميين تصايحون فى واد ، وتنفخون فى رماد ، وتجهدون أنفسكم ، وترهقون أقلامكم فى غير فائدة ، فأنتم تريدون الإصلاح بأداة ينقصها الإصلاح ، وترغبون فى السبق براحلة عرجاء ... تصرون على أن يتزعم الإسلام كل نهضة ، ويتقدم كل وثبة ، والإسلام لم يزل خليطا من الشوائب التى تسئ إليه ، ومزيجا من الفضائح التى تحط من قدره .. !

« ماهذه الطرق الصوفية البلهاء التى لازالت تغزو مصر : كفورها وقراها ومدنها ، حتى العاصمتين لاتتنازل عنهما : وتأبى أن ترحمهما . إنها دولة داخل الدولة ، عدتها الجهل المطبق ، وسلاحها الغباء الفاضح ، ووسيلتها الدجل والشعوذة ، ورعاياها السذج المغفلون ، وولاة أمورها المرتزقة المتلاعبون . أليس من العار أن تقوم هذه الدولة المزعومة باسم الإسلام لتنشر بين المسلمين الجهل ، وتحوطه بسياج من الدجل ، وتذود عنه بقوة من الحق ؟ أليس من العار أن تسيطر هذه الدولة المزعومة فى مصر على الألوف المؤلفة من المسلمين الجهلة ، لتهب لهم إسلاما ممسوخا ، ودينا زائفا ، ولتجعل منهم آلات لانفهم الإسلام إلا ركعات وسجدات يؤدونها ، وشهرا يصومونه ، وأورادا يداومون على تلاوتها ، ولايفهمون الدين إلا انقيادا أعمى للسادة المربين ، والأخيار العارفين ، ممن نصبتهم هذه الدولة المزعومة هداة مربين وهم أضل من الضلال ، وأجهل من الجهل ، وأضفت عليهم ألوانا من الألقاب ليكونوا فى نظر قطعان الماشية ذاتا مصونة يجب أن تقدس ، وملتمس بركة يجب أن يتقدم إليه ! ؟

أليس من العار أن تضم هذه الدولة المزعومة بين جناحيها جيشا جرارا من البطالة باسم الإسلام ، لايحترف إلا اصطناع اللحية ، وإتقان العامة ، وتحريك السبحة ، ولا يمتهن إلا التسول فى الموالد ، والتسكع حول الأضرحة ، والمزاحمة على حثالة النذور ، وفتات الصدقات . ولا يرجو من الحياة إلا مسجدا يضمه سحابة النهار ، وركنا يؤويه جنح الليل ، وجلبابا مرقعا يتوارى فيه ، ويستعين به على مفاجآت الجو وتقلباته ؟

.. أليس من العار أن تظل هذه الدولة المزعومة تشغل حيزا كبيرا من الفراغ ، وتسيطر على قدر وافر من الرأى العام لتشله وتعطله ، وتحوله عن مهام الأمور التى تتعلق بكرامة وطنه وبلاده ، وتزرع فى نفوسه عقيدة التخاذل والاستسلام والتواكل ، فتفهمه أن استعمار الوطن الإسلامى قضاء محتوم من الله ، والاعتراض عليه كفر ، والتبرم به إلحاد ، والنفور منه زندقة ؛ وتفهمه بأن جور الحكومات إرادة مقدسة من الله ، ومناهضته لؤم ، ومكافحته تمرد ، ومناوشته تنطع وحمق ؟

.. ثم ماهذه الأضرحة التى أضحت كعبة يحج إليها الجهلة من أطراف القطر ، يطوفون حولها ، ويتمسحون بنحاسها وقماشها ، ويتوسلون بها فى شفاء مرضاهم ، وقضاء حوائجهم ، ودفع الضرر عنهم ، وسوق الرزق إليهم ، وتنزح إليها من كل فج جحافل النساء من البله ، لتتزوج العانس ، وتزف البكر ، وتلد العقيم ، وتحل عقدة البائس ، وتفرج كربة المنكوبة ، وترد لوعة الموفة ؟

لقد أصبحت هذه الأضرحة مسرحا للجهل بأجلى معانيه ، ومصنعا للخرافات التى لامثيل لها إلا فى عالم الأساطير ، ومعهدا لتكييف أساليب الدجل حتى يخدع العقول ، وتكييف أساليب الشعوذة حتى تضلل العقائد ؛ فهذا الضريح ساكنه من الأربعة المتصرفين فى مصاير الناس ، المسيطرين على ركب الحياة ؛ وذاك الضريح ساكنته هى صاحبة الشورى ، إليها ترجع الأمور كلها ، ومنها تصدر الأوامر جميعها ؛ وضريح العارف بالله هذا متخصص فى شفاء الأمراض المستعصية ، والأدواء المزمنة ، وترابه دواء للأعين الرمد ، وعلاج للأجساد البرص ؛ وضريح ولى الله ذاك ، متخصص فى جلب الأرزاق ودفع الأضرار ، وتحصين الأطفال من الأوجاع والأسقام ، والأرق والسهاد .. !

ثم ماهذه الموالد الصاخبة التى يتبع بعضها بعضا ، ويطول

عنها فى الجرائد ويدعى لها فى الأسواق ، وتتفضل وزارة الشؤون بالتصريح لها ، وتتكرم وزارة الداخلية بالمحافظة على الأمن والنظام خلال أيامها ، ويحرص قسم الوعظ والإرشاد على استغلالها ، ليعظ أقواما حصنوا بالجهل ، ويرشدهم إلا حقنوا بمصل الخرافات، ويصحح عقائد حتى ، ألجىء إلى الأضرحة أقدس عندهم من التوجه إلى الله ، والتسكع حولها أخف لديهم من السعى فى الأرض ؟

ماهذه الموالد الصاخبة التى يظل الواحد منها بضعة عشر يوما من مشرق الشمس إلى مطلع الفجر ، لاتسمع غير دق الطبول ، ونهيق المزامير ، وصياح الدراويش ، وغوغاء المهرجين ، ولا ترى غير أكداس مكدسة من الأفاكين المحتالين ، وحلقات للحواة المشعوذين ، وعصابات من أرباب الجرائم المختبئين داخل جلابيب من الرقاع المزركشة ، والتوارين وراء العمائم الضخام ، واللحى المتدلية ، والسبح المتقتقة ، والأعين المكتحلة ، والحواجب المزججة ، والعبارات المسجوعة التى ينخدع بها سمع الجاهل ، وتنجذب إليها أذن الأبله ، والألفاظ الغامضة التى تثير تطفل الفارغين ، وتبلبل أفكار الأغبياء الساذجين ، ولا تسمع غير صخب يقلق الأسماع ، ويمكز الهدوء ، وصيحات الذاكرين الذين يحترفون ذكر الله بهز الأبدان ، ورقصات الأكتاف ، وانتفاضات الرؤوس ، لايشغلهم عنه الصلوات المكتوبة ، ولا الأقوات المطلوبة ، ولا تكاليف الحياة التى لايهرب منها سوى الضائع المهمل ، والكسول المتواكل . . ؟

لم هذه المخازى كلها اليوم ؟ فإذا كانت من قبل ضرورة يقتضى بقاءها رغبة الاستعمار حتى يضمن غفلة الشعب ، ورغبة الملك الطريد حتى يظل فى أمن من يقظته ، ورغبة الحكومات الجائرة حتى ترغمه على الذلة ، وتفرض عليه الضعة والمسكنة ، فأى معنى لبقاء هذه المخازى إلى اليوم لتكون وصمات عار فى جبين الإسلام ، وصفحات خزى فى تاريخ الشعب المسلم ، ونحن فى عهد جديد يتعقب الاستعمار حتى يرحل إلى غير رجعة ، ويضيق عليه حتى يتقلص ظله فيؤثر الانتحار على الحياة والجلاء على الاحتلال ، وفى ظلال وثبة مباركة تتطلب فى الشعب يقظة تسندها ، وتؤيدها من الرأى العام صحوة تؤازرها وتباركها ، ومن أين للشعب هذه اليقظة ، وللرأى العام هذه الصحوة ، وأحد جوانب الشعب معطل لاخير فيه ، وأحد أركان الرأى العام خائر لافائدة منه ؟ من أين لهما هذه الكلمة وتلك ، وهذه المخازى مازالت صامدة صمود الجبال أمام عواصف العهد الجديد ، وموجات الوثبة المباركة ؟ ومن أين للإسلام أن يقود النهضات ، وأن يسيطر على مواكب الإصلاح ، إذا كانت هذه المخازى لازالت دولتها تقوم داخل الدولة باسم الإسلام ، على رغم من استغاثته منها ، والتبرؤ من فضائحها ، وعلى رغم من صيحات المصلين من علماء الدين المقولين ، والمثقفين من الأغيار المسلمين ... !

فهلا كان الأجدر بكم أن تخلصوا الإسلام مما علق به من شوائب وتنظفوه مما ألصق به من أضاليل ، حتى إذا تقدمتم للاصلاح كانت أداتكم نظيفة سليمة ، وإذا رغبتم فى السبق كانت راحلتكم قوية صحيحة ؟ — أما إذا أصررتم على أن تتقدموا للاصلاح بأداة ينقصها الإصلاح ، وللسبق براحلة عرجاء ، فثقوا بأنكم ستظلون إلى الأبد تتصايحون فى واد ، وتنفخون فى رماد ... !! »

لقد ظللت خلال الحديث منكس الرأس غاض الطرف ، وعبارات محدثى تصل إلى قلبى شعاعات من الغيرة الممتزجة بالحسرة والألم ، ولم أشأ أن أقاطعه أو أجادله ، فلئن كنت أملك اللسان الذى أقاطع به حديثه ، فلم أكن أملك الحجة التى أجادل بها نقده ، وأعارض بها رأيه ، ولذلك آثرت الصمت والهدوء والإصغاء ، واكتفيت فى النهاية بأن رفعت طرفى إلى محدثى ... أن نعم !

محمد عبد الله السمان

الإسلام ونظام الحكم عندنا

للأستاذ منصور جاب الله

إن صح الحديث النبوى « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكا عضوضا » ولم يكن من وضع غلاة الشيعة ، فإن معناه أن الإسلام فى أصوله الأولى لا يعترف بالنظام الملكى الوراثى

ولم تكن الخلافة الراشدة فى أزهى عصورها نظاما جمهوريا ، ذلك لأن النظام الجمهورى من بدء نشأته محدود بميقات معلوم ، وما كانت الخلافة الإسلامية كذلك ، وإنما كانت نظاما قائما على البيعة الشاملة فى سائر الأمصار . وقيل إن الخليفة لم يكن يملك النزول عن البيعة ، حتى أن عثمان بن عفان أبى أن يدع أمر المسلمين يوم أحدق الثوار بداره ومنعوه الماء ، لأنه عد بيعة الأمة تكليفا من الله تعالى

فالخلافة إذن لم تكن ملكا وراثيا ولا كانت نظاما جمهوريا ، وإنما نذكرها اليوم لأننا نحب أن نستنير بهديها ونجرى على سننها ، ولا يقذفن فى الأذهان أننا نرمى إلى إعادة الخلافة بمعناها الشامل الواسع ، فما إلى ذلك من سبيل

وإنما نريد أن نتحدث فى صحيفة الأدب الرفيع ، وفى وجازة خاطفة عن نظام الحكم الصالح ، فنحن الآن فى غضون ثورة مباركة ونهضة تستهدف خير الشعب ومصلحة المجموع . والجمهور من المصريين على اطراح نظام الحكم الملكى بعد ما تبين فساده وسوء استغلال العاملين فيه لموارد الشعب واستنزاف دمائه لقضاء النزوات والبوائق والبانات

هذا إذا غضضنا الطرف عن كراهية الشعب للأسرة المالكة القائمة ، إذ أصلها غير مصرى ، ومؤسسها الأول جاهل أمى ، والكثرة الكثيرة من أعضائها وأفرادها لا يشرفون الوطن الذى ينتسبون إليه ، بل إن صياذلهم ومتارفهم لهى معاول الهدم التى كادت تأتى على بنيان الكرامة الوطنية والعزة القومية فتجعله حصيدا كأن لم يغن بالأمس

فالشعب المصرى الذى فقد الثقة بالنظام الملكى على الإطلاق والذى فقد الاحترام للأسرة الحاكمة فى مصر ، لا يمكن أن يفرض عليه نظام ملكى وراثى إلا إذا سلك سبيل الإرغام . ونحن فى عصر ثورة بل فى زمن نهضة وليس للارغام علينا من سبيل

والكرام الكاتبون الذين يقترحون النظام الجمهورى على إطلاقه ، إنما يتجاهلون عوامل كثيرة ما كان يصح إغفالها بالنسبة لمحيطنا الاجتماعى والسياسى ؛ فمصر التى يعزها أبناؤها ويتمنون نجاحها وفلاحها ، حرام عليهم أن يعرضوها لمحنة انتخابات رياسة الجمهورية كل أربع سنين أو سبع على هذا النحو المتبع أو المبتدع فى البلدان ذات النظام الجمهورى العريق . ذلك لأننا ما برحنا نشفق من آثار الانتخابات النيابية التى كانت تنعقد بين الحين والحين ، والتى كانت تفعل الأفاعيل فى تمزيق الأواصر وقطع الروابط وتعطيل الأعمال وبذل الأموال

صحيح أن قوانين الانتخاب التى سوف يتمخض عنها عهد الثورة لا بد أن تجنبنا كثيرا من الخطأ الذى وقع فيما مضى ، فلا يكون ثمة غش ولا رشوة ولا تزييف ، بيد أن العوامل النفسية لا يتسنى القضاء عليها بسن التشريع أو فرض القانون ، فالنفس البشرية . لا تتغير ، والمنافسات هى المنافسات ، والمعارك هى المعارك . وكم من أسر كبيرة قطعت المداوة أرحامها وأضاعت الخصومة ثرواتها ، وهيهات أن يقضى القانون على ما ركب فى الطبائع الإنسانية من ألوان الانفعالات !

إذن ماذا يكون نظام الحكم عندنا بعد هذا الانقلاب المبارك ؟

إن الذى يتبادر إلى الأذهان أن النظام الجمهورى المألوف فى أوربا هو أقرب النظم إلى الوضع الذى اصطلحوا على تسميته بالنظام الدعقراطى الصحيح ، ولكن النظام الجمهورى بالنسبة لبلد مثل مصر بعد طفرة قد لا تكون محمودة العقبى ، ذلك لأن بلادنا حكمت منذ عهد محمد على حكماً دكتاتوريا طاغيا امتاز فى بعض الأحيان بمظهر دستورى خلاب ، وربما يكون من الأوفق أن نتخذ وضعاً بين الملكية والجمهورية ، ولنطلق على هذا الوضع نظام « رياسة الدولة » على أن يكون اختيار رئيس الدولة بالانتخاب المباشر ، أو بالبيعة على حد التعبير الإسلامى القديم ، وتكون رياسة الدولة مدة الحياة أو إلى أن يسئ « الرئيس » استخدام سلطته ، وعندئذ يعزله البرلمان أويقيله الشعب، وفى كل

حال لا يكون له سلطان الحكم المباشر ، وإنما يتولى ولا يحكم ليكون مظهراً من مظاهر هيبة الدولة ومجادتها ، شأنه في ذلك شأن الملك في إنجلترا أو رئيس الجمهورية في فرنسا

ومعنى هذا أننا لا نريد نظام رياسة الدولة على النحو المتبع في إسبانيا أو في روسيا أو في يوغسلافيا ، فنحن لا نبغيها دكتاتورية فاشية أو دكتاتورية شيوعية ، بل نريد نظاماً مستقراً ثابتاً يجنبنا الهزات الانتخابية المترادفة ويحفظ كيان الدولة وهيبتها

وبعد فهذا رأي شخصي بحت أطالع به قراء « الرسالة » وعلى الكاتب وحده تقع تبعته . وإنا لنجد له مشابه في صدر الدولة الإسلامية ، كما نجد له نظائر في بعض الدول الأوربية الحديثة . وإنا لنعلم أن المسئولين ما برحوا يبحثون نظام الحكم المصري في المستقبل القريب والبعيد ، ولا ريب في أنهم سوف يجعلون الآراء المتضاربة جميعاً في موضع الاهتمام والنظر

والله ولي التوفيق

منصور جاب الله

من سير الخالدين

حيـــاة المازني

للأستاذ محمد محمود حمدان

« قد شبت عن الطوق جداً . ولكني ما زلت أمت إلى طفولتي بسبب قوي ، وما انفكت أخراي معقودة بأولاها » « المازني »

— ٥ —

الكهولة الطفلة

كانت سنوات الشباب في حياة المازني فترة تجربة نفسية امتحن بها . ولقد طالت به هذه التجربة وخلفت نتائجها في كيانه وسريرته ، وكان لها أثرها البعيد فيما عدل إليه من أسلوب الحياة ونهج التفكير

بدأت هذه التجربة النفسية مع مطلع الحرب الكبرى ، حين أصيب المازني بعرج في إحدى ساقيه ؛ « وما كنت سكران ولا وقعت من سطح ولا زلت بي قدم ، ولا شيء غير هذا مما يكسر العظام . ولكنها كانت زوجتي مريضة فأجريت لها عملية جراحية . وفي صباح اليوم التالي وقفت إلى سريرها وفي يمناي الدواء ممزوجاً بالماء في كوب من الزجاج ، وحاولت أن أرفعها بيسراي ، وكان السرير عالياً وأنا قصير القامة فشببت فسمعت شيئاً يطق فظننت الكوب قد انكسر ، وتلفت أنظر فإذا هو في كفي سليم ، فحاولت أن أدور على قدمي لأرى فإذا بساق اليمنى تخذلني ولا تحملني فعلمت أن الصوت منها ، ثم تبينت بعد ذلك أن حق الحرقفة هو الذي انكسر ، وعولجت ثلاثة شهور ، ولكن العلاج كان فيه بعض الخطأ فانحرفت عظمة الساق عن استقامتها فقصرت عن أختها فكان هذا العرج »

عند ذلك تغيرت الدنيا في عينيه ، وأدركته الشيخوخة في عنفوان شبابه ، وغمرته — كما يقول — مرارة كان يخيل إليه أنه يحسها على لسانه ، وتملكته السوداء والتشاؤم «البسمزم Pessim sm» وأصيب من جراء ذلك بالنيراستينيا . ولقد كانت هذه الحادثة أقسى ما يمكن أن يمتحن به معدن شاب مستوفز نزعات الإحساس ، متعدد آفاق النفس ؛ يستقبل الحياة بذخيرة من أحلام المجد والسعادة فتستقبله بطعنة نجلاء من طعنات المحنة والبلاء . فلا جرم ينطوي المازني على نفسه يعاقر الألم ويستمرئ الحرمان ، صادفاً عن الدنيا والناس ومناعم الحياة . ولقد ظل سنوات يجاهد العقدة النفسية التي طرأت عليه من هذا العرج ويعالجها بالتهوين والتخفيف ، ولكن الحادثة كانت لا تفتأ تعاوده بذكراها الأليمة أو ذكراها المتجددة وهي بضعة منه لا تفارقه ، فلا يفيد معها التهوين والتخفيف

ثم كان مدى تلك التجربة ، أو تلك المحنة ، بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، حين عن له أن يترك التعليم ويلقي بنفسه إلى معترك الصحافة

أغلق المدرسة التي كان يديرها ، قبل أن تتصل أسبابه بالعمل الدائم في الصحف ، وجاءت حوادث الثورة الوطنية وما قام في أعقابها من الاضطراب وعدم الاستقرار فتركته فترة بغير عمل . وكانت النيراستينيا كأحد ما تكون . وأحس أنه خليق أن يفقد أعصابه وتلح عليه وطأة المرض إذا لم يركن إلى الراحة والاستجمام.

وعجانبة التفكير ، فسافر إلى الإسكندرية ، وفى مأموله أن يوفق بعد ذلك إلى عمل هناك

ويقول المازنى « لم أكد أستقر فى الإسكندرية حتى شعرت بحمى عصبية ، ثم اتفق أن وجدت مع صديق لى رواية روسية مترجمة إلى الإنجليزية فسألته عنها فأثنى عليها ، ولم أكن قد سمعت قبل ذلك باسم المؤلف فاشتهيت أن أقرأها واستعرتها منه . وكانت وصية الأطباء لى ألا أكد خاطرى أو أتعب رأسى بالقراءة أو الكتابة

« قرأت هذه الرواية فلم أكد أفرغ منها حتى رأيتنى قد انقلبت مخلوقا آخر : أعدتنى روح بطلها بقوتها وبجرأتها على الحياة ، وبالبساطة فى مواجهة ما يقع له فيها ، وباستقامة النظرة وسداد الاتجاه ، فشفيت واستغنيت عن الأطباء والعقاقير ، وما لبثت أن كررت إلى ميدان العمل وبى من النشاط والثقة ما يكفى فيلقا بأسره »

تلك هى قصة سانين « sanine » لمؤلفها الروسى ميخائيل أرتزيباشيف [1] . وقد نقلها المازنى إلى العربية ونشرها باسم « ابن الطبيعة » (١٩٢٢) أداء لما لها من دين عليه

ومن قراءات المازنى فى الأدب الروسى فى ذلك الحين إلى جانب سانين ، قصة إيفان تورجنيف المشهورة « الآباء والأبناء fathers and children وهى من أندر القصص فى بابها وأصدقها تصويرا للطبيعة الروسية فى بعض جوانبها ، وقد أصبح اسم بطلها بازاروف « Bazarov » علما على المذهب الفكرى والسياسى الذى ابتدعه تورجنيف ودعاه باسم النهلزم « nihilism » بمعنى الفوضوية أو العدمية

ويذكر الأستاذ العقاد ما كان لقصة سانين من الإيحاء والتأثير فى نفس المازنى فيقول « لست أنسى هزة وجدانه بأفاعيل سانين مع إنكاره لتلك الحيوانية اللجوج التى مثله بها مؤلف القصة .. وأنه كان يردد بعض « لوازم » سانين فى كلامه بعد قراءتها . ويقول العقاد « إن القصة الروسية من أقوى المؤثرات فى نزعته التى جنح إليها بقوته كلها فيما نسميه بفلسفة الحياة »

والحق أن المازنى كان أقرب ما يكون إلى خصائص أبطال القصة الروسية ، من طراز سانين وبازاروف ، الذين يواجهون الحياة بالاستخفاف وقلة المبالاة ، ويميشون بالقدرية ويمولون على مفاجآت الغيب وحساب المجهول ، ويجمعون بين نقائض الطبائع الإنسانية ، فلا يزالون أبدا مترددين بين الروحانية والجسدية ، وبين الزهادة والطموح ، وبين الكلبية [2] المتهانفة والغرارة الساذجة . وقد عصمت المازنى بيئته المحافظة ونشأته الدينية من أن يتأثر بالناحية الدنيا فى تلك الخصائص الروسية ، ووسعه أن يأخذ عنها أشبه تلك الخصائص به وأقربها إلى طبعه ومنحاه ، وهى نزعة الاستخفاف وقلة المبالاة . فكانت هذه النزعة بعد سلاحه فى مواجهة ما تأزمت به نفسه من أحداث تلك التجربة ، وبقيت إلى آخر أيامه سلاحه فى مواجهة الحياة ، وبه غلبها ولم تغلبه

وكأن ما امتحنته به تلك التجربة — من الإصابة بالعرج ، ثم هجر التعليم والتعطل الذى أعقبه — كان من توفيقات المقادير التى تنم الحكمة فيها على الإنسان قبل أن تتبدى صفحتها من مستقرها فى عالم المجهول

كان المازنى قد أوفى على الثلاثين ، وشب عن الطوق جدا فيما يحس ، وارتفع ، كما يقول ، « عن كل حداثة ارتفاعا أجلسنى على ربوة الحياة حيث تنازع السحب الضياء » ، ووقف يستقبل الكهولة التى طرق بابها قبل أن تطرق بابه ، والتى تزود لها زادين من عمل النشأة وعمل التجربة ؛ فليس أقرب إلى الكهولة وألصق بها ممن يحرم فى سنه وميمته قراه من الطفولة والشباب ، ومن يدوكه بلاء التجارب وهو غر لا يفيد منها غير الجهد والعناء

وقد عرف القارئ كيف ودع المازنى طفولته قسرا وقطعها وثبا ، وكيف أكره نفسه على كبح عواطفها الساذجة وكبت نزعاتها البريئة فى غير رفق أو رحمة . ولا شك أنه ظل منطويا على هذا الشعور بالحرمان من أسعد فترات الحياة وأنضر عهودها حتى جر عليه هذا الانطواء أن أضاع شبابه فى بيداء السلبية ومهمه التشاؤم ومفارقة العزلة والتوحد وتلقى الحياة باحتفال

---

(١) ميخائيل ميخائيلوفتش أرتزيباشف mikhail mikhailofitch artsibashef ولد عام ١٨٧٨ ، وبدأ اتجاهه الفنى بالرسوم الهزلية (الكاريكاتير) ثم تحول الى كتابة القصة الواقعية الكبيرة . واتهم بالثورة وسجن عام ١٩١٢ تعدو سانين أعظم أعماله القصصية وقد أخرجها وهو دون الثلاثين (١٩٠٧)

(٢) cynicism

الموسوس المرور

ثم كانت تلك التجربة النفسية وما طبعته عليه من مواجهة الحياة بالاستخفاف وقلة المبالاة ، وكانت معها المعجزة الكبرى فى حياة المازنى الذى كان يشرف على الكهولة يومذاك

أشرف على الكهولة ليجد نفسه من جديد أمام طفولته التى زايلته ، تعاوده بأخص خصائصها فى طابعها القديم ، وإن تكن قد عادت ناضجة واعية أشد تمرساً بالحياة وأكثر فهما وتجربة

وليس بالعسير تفسير هذا الارتداد أو هذه الرجعة إلى الطفولة ، ولا يحوجنا الأمر فيما نرى إلى استشارة علم النفس التحليلى أو تطبيق مناهجه ومقاييسه فيما كتب علماؤه المحدثون ، فهى ظاهرة طبيعية وليست حدثاً خارقا أو شذوذاً غير مألوف

... طفل أكرهته الحياة على أن يكبت فى نفسه كل إحساس بالطفولة — على فرط إحساسه بها — وأن يطرح عنه كل ما يمت إليها من دوافع ونزعات ، فاستقرت طفولته فى أعماقه مكبوتة أو مكرهة على الكبت ، تترقب الناسبة التى تظفر فيها من قرارها وتلبس إهابها السليب

وقد سنحت هذه الناسبة المرتقبة فى حياة المازنى بتصحيح النظرة إلى الحياة والنقلة من المبالاة والاحتفال إلى الاستخفاف وقلة الاكتراث ، فعاودت طفولته ظهورها وعادت سيرتها ، ولابست بنية الكهل المجرب فيه روح الطفل الغرير

* * *

صورتان جد مختلفتين : أولاهما صورة شاب يعارض الحياة معارضة الإدلال ، ويثور عليها لأنه يباليها ويحفلها غاية المبالاة والاحتفال، ويتراءى فى إهاب أقرب إلى الشيخوخة المنطوية لولا ما يتسم به من ثورة السخط والزراية على الحياة والأحياء

والثانية صورة كهل يصدر فى مطالبه ورغائبه وفى جده وهزله عن منازع هى منازع الطفولة فى صميمها ، بل تزيدها السن فرط غرارة واندفاع وحماس .. كهل يركب الحياة بالسخرية والاستخفاف ، ويسالمها غير مضطر أو مغلوب ! أو هو يتلع عن معارضتها لأنه قد ملأ يديه منها ، وكأنه يقول لها بلسان الحال إننى لا أحفلك ولا أباليك منذ الآن ، فسيان أن نلتقى على حرب أو سلام ، وعلى ود أو خصام ، فعلى هذا وذاك نحن ملتقيان !

وقد قابل المازنى بين هاتين الصورتين لذينك المهدين من حياته ، ولم يخف عن نفسه ، ولا عن الناس ، موقع هواه وموضع ميله منهما . ونحن نؤثر أن ننقل هنا معالم الصورتين كما خرجتا عنه ، مع تفسيره الذى ارتاح إليه فى تعليل رأيه ؛ فهو يقول :

« الكهولة والشباب عهدان مختلفان فى كل شئ ، ولك أن تقول إنهما يجعلان من الإنسان الواحد إنسانين متميزين ، لا يشبه أحدهما صاحبه ، لا فى المخبر ولا فى المظهر . فأنا فى كهولتى إنسان جديد من كل وجه ، لا يشبه ذلك الإنسان القديم الذى كان أيام الشباب ، فقد ذهب ذلك الإنسان إلى غير رجعة ، وذهب معه كل ما كان له من خصائص وصفات وسمات ومعارف ونزعات وآمال وآلام ومخاوف ومطامع وشهوات إلى آخر ذلك ، وحل محله هذا الكهل الذى يدلف إلى الشيخوخة

« ولك أن تقول أيضا إن الشباب والكهولة معنيان فى النفس . فإن منا من يخطئ معنى الشباب فى عهده المألوف ثم يجده فى غير أوانه . وهذا ما وقع لى ، فما عرفت طعم الشباب ، ولا ركبت به ما يركب الناس به ، لأنى امتحنت فى صدر حياتى وغضونة سنى بما تركنى أحس كأن الدهر كله عمرى . ودارت الأيام وكبرت ، وازددت بالدنيا وبالناس معرفة وبنفسى أيضا ، فإذا كل شئ يتغير ، التشاؤم انقلب تفاؤلا واستبشارا ، والضغن أصبح عطفاً ورقة قلب وحبا للحياة والناس ، وكنت أظننى لن يطول عمرى وأحمد الله على هذا وأسأله فى سرى أن يعجل بالراحة الكبرى وإن كنا لن ندرى بأنا نزنابها ، فإذا بى واثق أنى سأكون من المعمرين جدا ، وإذا بى قد صرت أحرص الناس على حياتى ، بل إذا بى أشعر شعوراً قويا أنى رددت شابا ، وإن كان رأسى قد شاب ولم يبق فيه سواد ، وأذهلنى هذا الشعور المستغرق عن سنى التى لا تكف عن الارتفاع »

وإذا كان لنا أن نعقب على هذه المقابلة الصادقة بشئ ، فهو أن ذينك العهدين ، فى حياة المازنى وأدبه ، قريب من قريب ، وأن عهد الشباب والثورة ومعارضة الحياة كعهد الكهولة الطفلة المجربة ؛ قوة إحساس وفيض عاطفة وشعور

فلم يكن المازنى الشاب ليعاوض الحياة أو يتنكر لها إلا وهو

التربية الروحية في مدارسنا

للأستاذ محمد علي جمعة الشايب

إنها لمأساة حقا أن نجد كثيراً من الضمائر والذمم فى حاجة ماسة إلى تطهير لا فرق فى ذلك بين هيئة أو جماعة ، أو عظيم أو حقير . هذا إلى كثير من النفوس والضمائر التى أبصرت أشعة التطهير فاختفت داخل قواقعها واتخذت منها كنا وستراً . ولعل يد العدالة ستمتد إليها فتخرجها صاغرة ذليلة من داخل تلك القواقع ؛ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون... إنها لمشكلة تدعو للأسف حقا وتدعو للعلاج السريع ، حتى يعافى مجتمعنا من هذا الوباء الخلقى الخبيث . وإن إعدام بذور الشوك خير من تقليم أغصانه بعد أن ينبت . ومن الواجب قبل أن نصف الدواء أن نضع أيدينا على أسباب الداء ، أو على الأقل على أهم أسبابه

إننا لو نظرنا إلى موظفى الدولة ورجالها لوجدناهم ثمرة من ثمرات المدرسة ، فإذا أحسسنا أن هذه الثمرة مرة المذاق ، فلا بد أن التربة التى نبتت فيها هذه الثمرة تربة غير صالحة ، وهذا هو الواقع فعلا فى مدارسنا ، فأنت لو نظرت إلى المدرسة فى ذلك العهد الذى نتنسم فيه شيئاً من الحرية لم تجد فى أساليب تربيتها ما يعين على تنشئة جيل صالح ، فما بالك بها منذ عشرات السنين أى فى العهد الذى ربت فيه أولئك الذين قادوا السفينة بنا إلى الهاوية ، وقد كان عهداً حبس عنه الاستعمار كل نسمة من نسمات الحرية والصلاح فى أية ناحية من نواحى الحياة ... وليس لنا بالمدرسة القديمة شأن ، فقد مضت وأفسدت ما أفسدت ، وهذه يد التطهير تحاول أن تصلح ما أفسدته المدرسة من قديم الأزمان . ولكن لنا الشأن كله بالمدرسة الحديثة — مدرسة اليوم — ويجب أن نمد إليها يدنا اليوم بالإصلاح قبل أن تمتد يد التطهير فى المستقبل إلى ما تأتى به من ثمرات ...

إن التربية فى مدارسنا اليوم لا يمنيها غير الهدف العلمى ، فهى تحرص على أن تضع فى يمين التلميذ ورقة بمثابة الجواز الذى يسمح له بأن يأكل عيشه فى شىء من السهولة واليسر ويضمن حياة راضية أحياناً ، أما التهذيب الروحى وتقويم الاعوجاج والالتواء وتعديل الغرائز والنزعات الفطرية وإعلاؤها بحيث تجعل صاحبها يستقيم مع المجتمع ولا يكون نشازاً به ، ويصبح عضواً فعالا فى أمته ، فهذا ما لا يدخل فى حساب التربية المدرسية عندنا... إن التربية عندنا مادية بحتة لا أثر فيها للروح ، مع أن المجتمع المدرسى الصاخب فرصة نادرة أمام المربين الروحيين لو أرادوا ، فالتربية الروحية تعتمد فى الغالب على مجتمع لكى تتمكن من نشر مبادئها ويمكن الوصول إلى أهدافها بسهولة . . . وقد يعتقد البعض أن دراسة الدين فى مدارسنا تربية روحية ، ولكن يؤسفنى أن أقول إن هذا وهم واهم ؛ فمدرسو الدين والتلاميذ يعرفون ما تنطوى عليه الحقيقة من ألم مرير ، وقد يكفى أن تعلم أن غالبية المدرسين يجرون أرجلهم جرا حينما يذهبون إلى حصة الدين ، وأن التلاميذ يودون لو أن المدرس انطلق بهم إلى ما يهمهم ويعنيهم من أحاديث الحياة العامة ووفر عليهم مؤونة الشرح والتدريس ، بل لقد شكا

متعلق الرجاء بها قوى الرغبة فيها . وما كان سخطه وثورته إلا دالة يدل بها الشباب على الحياة فلا تتجاوز التبسط فى المناضبة أو العتاب إلى الحنق والتنديد والمجافاة

بلى . وذلك الشاب الذى كان قلبه ينبض أبدا بأشواق العاطفة وسورة الإحساس ، والذى لم تهدأ فيه حيوية الشباب قط ، لقد كان أقرب إلى الحياة وأعرف بها وأوفر نصيبا منها من كثيرين لا يدينون بسخطه ولا يحسون مثل قلقه وثورته

منذ ذلك العهد — عهد إيحاء سانين — لم يحى المازنى فى غير عالم الطفولة الخالدة . ولقد تقلبت به الحياة وتقلبت عليه التجارب فما كانت لتمر به إلا كما تمرق الأعاصير من بين قلل الأطواد الشامخة ثم تنكفئ عنه ، كما تنكفئ الموجة العتية عن الصخر الركين

فى عالم الطفولة الخالدة عاش المازنى أعوامه الثلاثين التى تقضت بين بدء عهده بالكهولة ووفاته ، فكانت خلاصة العمر وصفوته ولبابه ، وكأنما كان إيذان ذلك العهد بمثابة ميلاد جديد لأديبنا العظيم ، وإن سبق مجيئه إلى الدنيا قبل ذلك بأعوام طوال

محمد محمود حمدان

كثير من المدرسين من أن التلاميذ يجمعون له كثيراً من الأسئلة في شتى النواحي المختلفة ليتحفوه بهـا في حصـة الدين ، وشكا آخرون من أن التـلاميذ يتـملون لواذاً « ويزوغون » في حصة الدين . أما الفريق الذي لم يشك فيعلم الله مبلغ ما يقاسـيه من ألم وعناد في سبيل الاحتفاظ بالنظام وضـبط الفصل والترهيب مرة والترغيب أخرى حتى ينتهي ذلك الدرس . . . وليس مرد ذلك لشيء في الدين نفسه — معاذ الله — ولا لشيء في التلميـذ ذاته كما يتوهم بعض المدرسين ، وما أظن أن الدرس يعتقد أنه هو مرد ذلك لأنه لا يحس هذه الظاهرة إلا في درس الدين فحسب ، وإنما السبب راجع إلى الطريقة التي يدرس بهـا الدين وإلى المنزلة التي وضع فيها في المنهج الدراسي ، فالدين دراسة نظرية بحتـة لمجموعة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، ودراسة لبعض الشخصيات الإسلامية الفذة ، وفي الغـالب لا تجد ارتباطاً بين هذه المواضيع وحاجات التلميذ النفسية أو المشا كل التي تهمه ، وهذا هو السر في انصراف التلميذ عن الدرس إلى الأسـئلة التي يضيق بها إخواننا المدرسون ، ولو ربطت مواضيع الدين بمشا كلنا القائمة بيننا الآن والمذاهب الاجتماعية التي هي موضع اهتمام الرأي العـام لكان درس الدين حيا قويا ، ولوجد استجابة حارة من التلاميذ ، ولكان ذلك تثبيتاً للتلاميذ وعصمة لهم من الزيغ

ولو تناولت دراسة الدين أمراضنا الخلقية وآفاتنـا الاجتماعية المتفشية ، ولو أتينا بالشخصيات الظاهرة عندنا وربطنا بينها وبين الشخصيات الإسلامية العظيمة ودرسنا هذه الشخصيات دراسة مقارنة ، أقول لو فعلنا ذلك لكان ذلك أهدى طريقاً وأقوم سبيلا

على أن وضع الدين في المنهج الدرسي ذلك الوضع غير اللائق كفيل بأن يصرف عنه الاهتمام والعناية ، فجعل الدين مادة ليس فيها امتحان يجعلها عبئاً على أكتاف التلاميذ يعوقهم عن النهوض بواجباتهم المدرسية التي ينتظرهم فيها نجاح أو رسوب . ولقد كان من الممكن الاستثناء عن الامتحان في الدين لو قومت طريقته وعدلت بحيث نضمن منها فائدة محققة للتلميذ ، أما والحالة هذه فلا بد من الامتحان وإن كان لا يكفي لإفادة التلميذ الفائدة المرجوة من دروس الدين ، ولكنها فائدة على أي حال ، ولعل الوزارة قد تنبهت إلى ذلك في هذا العام

بق أنني لست أومن بالدراسة النظرية ، وإنمـا الذي أومن به الإيمان كله أن تكون الدراسة عملية ولا تأتي الناحية النظرية إلا كالشاهد أو الدليل ، وما دامت المدرسة تخرج للمجتمع ، فلماذا لا تكون المدرسة صورة من المجتمع ؟ لماذا لا تكون المدرسة نموذجا من المجتمع في جميع نواحيه خيره وشره ؟ نستطيع أن نهيئ في المدرسة الجو الذي تنزلق فيه الضمائر والذمم وتستشري فيه الغرائز ، ونخلق من ذلك فرصة للتهذيب والتقويم وتعديل هذه الغرائز حتى تخرج المدرسة ذمماً نظيفة وضمائر بيضاء ناصعة وغرائز مصقولة مهذبة ، فمثلا التغذية في المدارس نستطيع أن نجعلها بمثابة « وزارة التموين » في المجتمع الخارجي فنمكن التلاميذ من تصريف أمور التغذية في مدارسهم ، ثم ننظر ماذا يفعلون ، وإنني لواثق من أننا سنجد فرصة ذهبية للتربية الروحية العملية الحقة ، وسنجد فرصة ذهبية كذلك للكشف عن كثير من الذمم المعتلة والضمائر المريضة ، وسنتمكن من علاجها علاجا حاسما حتى تخرج على المجتمع نقية كالثلج . .

كذلك نستطيع أن نكون من التلاميذ مجلسا للقضاء والفصل في النزاع الذي ينشب بين تلاميذ المدرسة ، ويكون له حق فرض العقوبات اللازمة ، والغرامات المالية المناسبة وبالإشراف الدقيق نستطيع أن نلاحظ كثيرا من النزعات الفطرية الملتوية بين أعضاء هذا المجلس وسنتمكن من تقويمها . . كذلك يمكن أن نكون من تلاميذ المدرسة هيئة بوليسية للاشراف على المدرسة وتقصى أخلاق زملائهم والإرشاد عن عيوبهم لإصلاحها وتهذيبها ؛ إلى غير ذلك من الجمعيات والهيئات التي تتيح فرصا للتربية الروحية وتخلق مناسبات حية لدروس الدين . على أن بالمدرسة الآن جمعيات قائمة مثل جمعيات البر والإحسان والجمعيات الرياضية وجمعيات الدعوة والإرشاد ينبغي استغلالها لهذا الغرض

وبعد فمتى كانت التربية الروحية نظرية بحتة ؟ ألم يغلب الله جانب العمل في العبادات وهي التربية الروحية فجعل الصلاة إلى جانب أنها ذكر ودعاء ؛ قياما وركوعا وسجودا ؟!

وكذلك الجانب العملي أوضح مايكون في الحج والزكاة والصوم ، ولعلنا نلمس الجانب العملي في تربية الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار والمهاجرين حين آخى بينهم فكان الأنصاري يقسم ماله وداره بل وأزواجه بينه وبين أخيه المهاجر ! هذا هو المنهج السليم الذي يجب أن تنتهجه التربية الروحية ... أما أن تكون كلاماً يتلى فهذا ما أشك في تسميته تربية

محمد على جمعة الشايب

خاطرة

نداء المال ...

للأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

ما للحياة قد مالت بآمالى ؟! وأين مالى ؟
لقد كنت معتزا به حتى سميت « صاحب عزة » !
وكنت سعيداً فى جمه ؛ فغدوت « صاحب سعادة » !
ترى : أنادتنى شقوة المحرومين لأبلو شقاءهم ؟
أم دعتنى بلوة المكروبين لأذوق بلاءهم ؟

حسبى يا زمان !

طالما طال عنق ، وتطاول حمق ؛ حتى نزل العنق بين كتفى وكاد يمحى من كيانى ، واسترخى الحمق فى بلاهة ردتنى إلى الحقيقة ، فعرفت ميزانى واتزانى !

كنت أزن القادير على قدرك ، وأصطنع الجاه فى ظلك ، وأدعى الأصل العريق بأصالتك !

كانت النفلة تركب رأسى ؛ فأتغابى عن الحق ، وأصور الحياة متعات لاهية تملأ لهوات الأطماع !

ما حسبت أن السيادة فطرة الله فتعاليت وتعاليت ، حتى أرخصنى غلوى ، وهبط بى علوى ، وتبصرت حياتى فوجدتنى صفراً بلا آحاد ، بعد أن كنت واحداً يباهى بأصفار على يمينه !

* * *

يا مالى ! . . .

أناديك وقد طويت كشحك عنى ، كأنك ترد إلى « ضريبة » غرورى . وما جدواى من ندائك بعد أن كبا بى جدى ، وأخلفت الأيام عهدى ؟

يا مالى ! . . .

ليست فيك آمالى ؛ فقد علمت أن الآمال فى خزانة القلب ممثلة فى الرضا ، والقناعة ، والأمن ، والسلامة !

يا مالى ! . . .

كان الشيطان يغرنى ، ويغرو بى ، حتى تركنى فى مزجر الحسرة ؛ فرميت مرمى المهانة !

* * *

يا مالى ! . . .

ماذا دهانى حتى أعانى ما أعانى ؟

كنت أضع فى مجتمعى حدوداً حتى حددت حياتى ، وكنت أتخذ « بطانة » تبارك ركابى ، فتركت وحدى أقاسى عذابى ! أين ظلال الشخوص التى كانت تظلل بشمى وغرورى ؟ وأين مغريات الطغيان لترى بأسائى ومصيرى ؟

* * *

يا مالى ! . . .

كانت أخيلتى مجنحة ، تحلق بى إلى عالم وهمى ؛ فحسبت الحياة كلها عرضاً يباع بك ، وكنت فى سبيلك أعرض عرضى ، لأحصل على مباغى نفسى الطموح ، وصرت معلقاً بخيوط أوهامى حتى سخرت منى الحياة !

كنت أناجيك « يا مالى » مناجاة التخليد ، فلم يقع فى تقديرى أن قدرى فى يد القدر ، حتى أعجزتنى المعجزة التى أخرست لسانى وألجمت جنانى !

* * *

يا مالى ! . . .

أسترد على نجدى ؟ أم أن طول التحسر لا يجدى ؟

كنت أحسب الزمن يداعبنى بلهاة ضاحكة ، لكن تبين لى أن الأضحوكة قد تكون حكمة !

ما ظننت يوماً — يا مالى — أن المحروم المنكد العيش ، سيعتز بحياته ، ويكون صاحب « عزة » أصيلة عن عزتى الدخيلة !

ما حسبت أن مشقوق القدمين الكادح ، سيشق طريقه فى الحياة على عمل جليل ، ونظام متسق ، ووحدة متآلفة !

* * *

يا مالى ! . . .

لقد غيبتنى الأعجوبة فى غيبوبة العجب ، وإنى لسائل نفسى كيف استحالت أوضاع حياتى فى طرفة العين إلى ما أرى من

الجغرافية والسيادة العالمية

للاستاذ مصطفى بعيو الطرابلسي

لا يستطيع الإنسان فهم الحوادث التاريخية وتفسيرها على أصولها الحقيقية إلا إذا عرفنا العوامل الجغرافية التي لعبت دورها في هذه الحوادث، فالتاريخ والجغرافية علمان لا ينفصلان وإن كان لكل منهما شخصيته الواضحة ، وما أشبه الحوادث التاريخية برواية تمثيلية قد بدأت منذ الخليقة وتعددت فصولها على مر الأيام. وكلما أقبلت الأعوام زاد عدد الممثلين وأشخاص البطولة فيها كل على قدر أهميته . وما أشبه هذا المسرح الذي تمثل عليه هذه الرواية بحوادثها ومغامراتها بالعالم الذي نعيش فيه . وإذا كنا لا نستطيع متابعة حوادث الرواية التمثيلية إلا إذا ألممنا بمسرحها ؛ فكذلك لا نستطيع فهم الحوادث التاريخية وتفسيرها على حقيقتها إلا إذا درسنا مسرحها وفهمنا هذه العوامل الجغرافية التي تحكمت في هذه الحوادث وسيرتها في هذا الاتجاه . لهذا كانت للعوامل الجغرافية الأهمية الأولى لدارسي الحوادث التاريخية ولكل من يحاول فهم التاريخ على حقيقته .

نظرة سريعة إلى الكرة الأرضية بنصفيها الشمالي والجنوبي نرى اليابس يسود النصف الشمالي إذ تشغله معظم القارات في الوقت الذي تسود فيه المحيطات النصف الجنوبي؛ ولهذا كان النصف الشمالي أكثر سكاناً وبالتالي أكثر نشاطاً وإنتاجاً ، ولهذا كان أيضاً مهداً للحضارات الأولى التي خرجت للعالم ومنه خرجت طلائع المغامرين الذين اكتشفوا النصف الجنوبي ومهدوا لفتحه واستعماره ، وهكذا ساد النصف الشمالي النصف الجنوبي ، وهكذا تحكم اليابس في الماء بفضل كثرة السكان وما يرتبط بهذه الميزة من نتائج لها تأثيرها الخاص .

ونحن أيضاً إذا نظرنا إلى خريطة العالم بنصفيها الغربي والشرقي وجدنا النصف الشرقي معظمه يابس تسوده أكبر مساحة من القارات في الوقت الذي تسود فيه المياه معظم النصف الغربي . وهنا أيضاً نجد النصف الشرقي قد مثل في النصف الغربي ما سبق أن رأيناه في النصف الشمالي والنصف الجنوبي للكرة الأرضية ؛ فالأسباب واحدة والنتائج متشابهة .

وإذا نظرنا إلى العالم من زاوية أخرى وجدنا المناخ يبلغ أقصى برودته في الأنحاء الشمالية والجهات الجنوبية ؛ أو بعبارة أخرى حول القطبين . لذا كانت هذه المناطق لا تساعد على قيام الحياة وبالتالي العمل على تقدمها ، فسكانها قليلو العدد في كفاح مستمر لأن الطبيعة قاسية عليهم وتأبى أن تجود بما يوفر لهم الحياة . هم لا يفكرون إلا في الحصول على القوت الضروري الذي يمنع عنهم ألم الجوع والملبس الضروري الذي يقيهم البرد ! والمسكن اللازم لحياتهم ، فاتخذوا من شحوم بعض الحيوانات غذاء لهم ومن فرائها ملبساً . ليس لديهم الوقت الكافي للتفكير والانتقال بالإنسانية إلى حالة أكثر رقياً وتقدماً ، وهذا ما نلاحظه في جماعات الأسكيمو في شمالي أمريكا وجماعات اللابس في شمالي أوربا . وإذا نظرنا إلى العالم من هذه الزاوية وجدنا المناخ عند خط الاستواء حاراً لا يطاق ولا سيما في السهول الداخلية من القارات . وبقدر ما كانت الطبيعة قاسية في أقصى الشمال كانت سخية في هذه المنطقة الاستوائية ، فالغابات الكثيفة بأشجارها وحاصلاتها المتعددة متوفرة . وبقدر ما بثت الطبيعة من نشاط في سكان الشمال ؛ بثت الخمول والكسل في سكان خط الاستواء لسخاء الطبيعة ، فهم ليسوا في حاجة للجد والنشاط للحصول على طعامهم

شجن محترق ، وألم لاذع ، وحسرة موجعة ؟ !

يا مالي ! كنت مسحوراً بك ، في إخذة الحب ، حتى أخذت على غرة فلم يبق في قلبي سوى نداء الأسى !

***

يا مالي ! .. لست مالي .. !

إليك الحرمان فأمتعه ، ودونك الشقاء فأسعده ! لم يبق لي غير خفض الجناح ، بعد أن جنحت زماناً في آفاق بعيدة عن الإنسانية الفاضلة !

لقد كنت لي حلماً ؛ فاذهب إلى من يرون فيك الحقيقة.. حقيقة المساواة في شريعة المدلة !

بور سعيد أحمد عبد اللطيف بدر

وملبسهم ومسكنهم ، إذ وفرت لهم الطبيعة كل ذلك بالقدر الذى لا يتصوره الإنسان وبالقدر الذى يدفعهم إلى الإفساد وعدم شغل الذهن بالتفكير فى المستقبل وحاجاته . لذا عاشوا فى كسل وخمود عام كما عاش سكان الشمال فى جهد ونشاط مستمر دون أى راحة أو استجمام . ولهذا لا تنتظر أن يكون لسكان الجهات القطبية والاستوائية أى نوع من السيادة التاريخية ؛ فكل منهما مشغول بحالته الخاصة وكل منهما له ما يلهيه عن الانتباه لما يدور حوله من نزاع بين الأمم من أجل السيادة العالمية .

إذن فالوطن الأول للسيادة العالمية هو الجهات المروفة بمناخها المعتدل الواقعة فى النصف الشمالى الشرق من الكرة الأرضية . فى هذه الجهات نشأت الشعوب القديمة ذات الحضارة والسيادة ومنها انتقلت إلى بقية العالم ؛ إذ لها من اعتدال مناخها مايدفعها إلى العمل للحصول على لوازم الحياة دون إجهاد أو إرهاق فوجدت لديها من الفراغ الضرورى ما دفعها إلى التفكير وشغل الذهن بما سار بالانسانية إلى الأمام ، ولها من موقعها الجغرافى ما ساعد على اتصال سكانها فى وقت لم تصل فيه المواصلات إلى ما هى عليه الآن ، وبذلك تم السير بالحضارة الانسانية من حسن إلى أحسن . فى هذه الجهات نشأت الحضارة المصرية والبابلية والأشورية والفينيقية والفارسية والهندية والصينية والإغريقية والرومانية والعربية .

وحتى هذه الحضارات التى سبق ذكرها لم تكن كلها من نوع واحد ، بل اختلفت فيما بينها من حيث الأصول والميزات والنتائج ، ولا يصعب علينا فهم هذا الاختلاف إذا عرفنا العوامل الجغرافية التى لعبت دورها فى كل منها . فهذه مصر لولا النيل لكانت صحراء ولما كان لأهلها ذكر فى التاريخ . ولولا موقعها الجغرافى الفريد بإشرافها على العالم القديم وتحكمها فى طرق مواصلاته بسواحلها الشرقية والشمالية ما استفادت من غيرها ولا أفادت . وبقدر اتصالها بالعالم الخارجى كانت الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وجنادل النيل فى الجنوب والبحر فى الشمال خير واق لأهلها من الغزو والفتح فى الوقت الذى انصرفوا فيه إلى تكوين حضارتهم فنمت فى أمن ؛ حتى إذا ماشبت تعدت هذه الحدود إلى جيرانها وكونت أول إمبراطورية عرفها التاريخ أيام تحتمس ورمسيس .

وهناك فى أقصى الشرق من القارة الآسيوية نشأت الحضارة الصينية القديمة بعد أن اتخذت حوض يانج تسى مهداً لها ، وكان لها فى الهضاب الغربية خير حماية من خطر غزو القبائل إذا قلت الأمطار فى وسط آسيا ؛ وكان لها أيضاً فى مياه المحيط الهادى باتساعه ما يحميها من خطر الغزو البحرى . ولم تكن اليابان قد ظهرت كقوة بحرية تهدد الصين فى حياتها إلا فى العصر الحديث ، لذا عاش الصينيون فى أمن من الغزو الأجنبى ووجدوا فى خصوبة أرضهم وكثرة إنتاجها ما دفعهم إلى التأمل والتفكير والإنتاج فكانوا خير منتجين ، وكانت فلسفتهم وحكمهم صورة ناطقة بحياتهم الهادئة الوديعة ، حتى إذا شعروا بالخطر يتهددهم من الشمال الغربى وجدوا فى أحجار الهضاب المجاورة لهم خير معين لبناء سد لوقايتهم فأخرجوا لنا سورهم العظيم الذى اعتبر من عجائب التاريخ .

وفيما بين مصر والصين قامت حضارات أخرى .. فهناك فى الهند حيث سهول نهر الكنج ونهر السند بخصوبتها وحيث جبال الهيمالايا المعروفة بارتفاعها وصعوبة مسالكها وجد الأهالى فيها خير مساعد على حمايتهم من الغزو وبرودة الرياح الشمالية ؛ كما وجدوا فى مياه المحيط الهندى التى تحيط بشبه جزيرتهم مثل هذه الحماية ؛ فعاشوا فى أمن وسلام مع شىء من الجد والنشاط ، فأخرجوا لنا فلسفة خاصة كانت حلقة هامة فى طريق الأديان السماوية . ولكن كان لا بد أن تستهدف الهند للغزو والفتح كما استهدف غيرها ، وكان لابد لهذا الصندوق المقفل أن يفتح ويعرض ما فيه على العالم فيختار الأحسن ! ويشاء القدر أن تعجز هذه الجبال التى تحت الهند من الشمال أمام حيل الانسان وتفكيره فتدخل جنود الإسكندر من ممراتها الشمالية الغربية كما دخلتها جنود الإسلام فيما بعد . وقدر للمسلمين أن يضعوا أساس إمبراطورية عظيمة كانت لهم فيها السيادة على الهند ، ولكن هذه السيادة التى دخلت من ممرات الشمال الغربى ضعفت أمام الاستعمار الأوربى الذى أخذ يطرق أبواب الهند الساحلية فتمت الغلبة أخيراً بعد نزاع بين القوى البرية والقوى البحرية ودخل الاستعمار الإنجليزى الهند بعد أن مهدت لذلك شركة الهند التجارية .

سيادة مصر والصين والهند وبابل وآشور كلهـا من نوع يمكن أن نطلق عليه « السيادة النهرية » لأن وجود الأنهـار فى هذه البلاد كان العامل الأكبر فى نهضة أهلها وإن كان لكل منها طابع خاص حسب ما امتازت به من عوامل جغرافية أخرى . ولكننا هذه المرة أمام شعب آخر هو شعب الفينيقيين الذى شق لنفسه السيادة عن طريق البحر . فالبحر الأبيض المتوسط بموقعه يتوسط العالم القديم ، وهو بحر داخلى يكاد يكون مغلقاً لذا كانت مياهه هـادئة معظم فصول السنة لا نرى فيه ما نراه فى المحيطات وبعض البحار الأخرى من اضطراب وأمواج عالية . هو صالح للملاحة طول السنة لا تتجمد مياهه كبقية بعض البحار الأخرى . يمتاز بكثرة بحاره الداخلية المتفرعة منه وبكثرة أشباه الجزر والجزر حتى يتعذر أن يختفى اليابس عن نظر المسافرين فتتولد فى نفوس عابريه روح المغامرة والمخاطرة لشعورهم بالأمن فيه ، ولذا كان خير مدرسة لتخريج خير الشعوب البحرية وكان فى مقدمة هذه الشعوب الشعب الفينيقى . وكان للفينيقيين من بيئتهم الجغرافيـة ما جعلهم أساتذة للبحرية ، فبلادهم ذات سهل ساحلى ضيق تشرف عليه جبال عالية تفصلهم عما وراءهم من بلاد داخلية ، ولذلك أعطوهـا ظهورهم واتجهوا بأنظارهم إلى البحر حيث الأفق الذى لا يحد وحيث تجد غريزة حب الاستطلاع مجالا لها فاندفعوا إلى البحر ، وكان لهم من مميزاته التى سبق ذكرها ما جعلهم يتفوقون بعد أن أتقنوا فن الملاحة فطافوا بسواحل البحر الأبيض المتوسط وأنشأوا المحطات التجارية فيه وتاجروا بين أقطاره المختلفة . غير أنهم كانوا فى كل ذلك يتخذون من المياه الساحلية طريقاً لهم ولم يعملوا على توفير الوقت باختصار المسافات شأن كل شئ فى بدايته ، حتى إذا تخرج على أيديهم اليونان فاقوا أساتذتهم فى هذا المضمار وانتقلت إليهم السيادة البحرية لأنهم وجدوا فيها حياتهم فأتقنوها ! ذلك أن بلاد اليونان شبه جزيرة جبلية تقل فيها السهول وتكثر بها الجبال والخلجان البحرية والجزر بشكل واضح ، فاتخذوا من هذه الجزر والبيئة البحرية معاهد لتخريج ملاحين مهرة بعد أن تلقوا مبادئ هذا الفن على أساتذتهم الفينيقيين ، وساعدهم هـذا الفن على التغلب على ما فى بلادهم من فقر فاتخذوا من صيد السمك مهنة لكسب عيشهم كما اتخذ فريق منهم السفن وسيلة لنقلهم إلى البلاد الأخرى التى هاجروا إليها لضمان حياتهم فنشروا معهم فنهم وطابعهم الخاص فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ؛ كما لجأ بعضهم إلى احتراف الجندية فكانوا جنوداً مرتزقة يحاربون فى صف من يضمن لهم الحياة . أما غالبيتهم فقد اتخذت القرصنة حرفة فسادوا البحر وتحكموا فى مسالكه . وهكذا عاش اليونان فى البحر وعن طريقه تملكوا زمام قوته . وكان لابد لهـذه القوة البحرية أن تصطدم بالقوة البرية التى كانت هى الغالبة حتى ذلك الوقت ، وكانت معركة سلاميس البحرية هى فصل الختام فى النزاع الذى قام بين الفرس واليونان ، وكان لابد للفرس من الهزيمة لأنهم أساءوا اختيار ميدان الحرب وأعطوا الفرصة لليونان لإظهار سيادتهم البحرية

ظلت القوة البحرية صاحبة السيادة وظل اليونانيون أصحابها إلى أن ظهر فى هذا الميدان من نافسهم وانتزعها منهم . والحق أن الفينيقيين كما كانوا أساتذة للاغريق كان الإغريق أساتذة لغيرهم ، فهم الذين وضعوا نواة نهضة روما التى سرعان ما ظهرت للوجود كقوة لها مكانتها الخاصة لما يحيط بهـا من ظروف جغرافية ساعدتها على توحيد إيطاليا بزعامتها ، فتطلعت للخارج وكبر على نفسها أن تكون سجينة فى البحر الأبيض وهى التى تتوسطه وتتحكم فى حوضه ولها من سواحلها الطويلة ما يجعلها عرضـة للخطر ، وكان لابد لها من أن تتغلب على ماعداها من دول أخرى منافسة حتى تضمن حياتها ، وسرعان ما تم لهـا الأمر وهزمت قرطاجة واستعمرتها ، كما تغلبت فيما بعد على دولة البطالسة وملكت مصر . وهكذا أصبحت روما سيدة البحر الأبيض وحق لأهلها أن يقولوا « Mare Nostre » إلا أن روما فى هـذه المرة استطاعت الجمع بين القوتين البرية والبحرية وكان لها فى سرعـة انتقال جيوشها ما جعلها تتغلب على أى خطر تستهدف له ؛ ولم تأت هذه السرعة إلا عن طريق مد الطرق والاهتمام بها ومازالت بقايا هذه الطرق المعروفة بالاسترادا موجودة فى كثير من البلاد التى قدر لها أن تكون ضمن الإمبراطورية الرومانية كما هى الحال فى الأجزاء الجنوبية الشرقية من إنجلترا . ولم ينبغ الإيطاليون فى فن مد الطرق صدفة بل كان لهم فى طبيعة بلادهم الجغرافية ما جعلهم سادة هذا الفن ، ومازالت الشركات الإيطالية تحتل المكانة الأولى

فى وصف الطرق فى بلاد العالم حتى يومنا هذا . وبالنظر إلى شبه الجزيرة الإيطالية نجد روما تتوسط ساحلها الغربى وفى وسطها سلسلة من الجبال العالية تمتد من الشمال إلى الجنوب وتحف بها من على الجانبين سهول طويلة ؛ وقد وجد أهل روما فى هذه السهول وفى أحجار هذه الجبال ما ساعدهم على مد الطرق لربط أجزاء شبه الجزيرة ببعضها ، وهكذا جعلت الظروف الجغرافية إيطاليا المدرسة الأولى لفن مد الطرق ورصفها

ولنترك الإمبراطورية الرومانية وقد أخذت عوامل الضعف تتنازعها وهى فى مجموعها عوامل جغرافية يطول علينا شرحها . ولنتجه إلى الركن الجنوبى الشرقى من البحر الأبيض المتوسط حيث نرى موطناً لسيادة من نوع آخر هى السيادة الروحية ! ففى هذه البقعة ظهرت الديانات السماوية جميعها من موسوية ومسيحية ومحمدية ، ولم تكن هذه البقعة صدفة موطناً لهذه الديانات ولم يمنحها الله سبحانه وتعالى هذه الميزة عبثاً ، بل كان ذلك لتوسط موقعها الجغرافى الذى ساعد رسل هذه العقائد وأتباعها على نشر رسالتهم خصوصاً ولم تكن سهولة المواصلات فى ذلك الوقت قد وصلت إلى ما هى عليه الآن، فالإنسان إذا أراد إضاءة حجرة وتوزيع نور مصباحه على أركانها بالتساوى ما عليه إلا أن يختار مكاناً وسطاً لوضع مصباحه فيها ! وهكذا فعل الله فى أرضه فكانت شبه الجزيرة العربية بأطرافها موطنا لهذه العقائد السماوية

زحف الإسلام من المدينة تسنده قوته البرية فاستطاع العرب التغلب على أعدائهم لأنهم أحسنوا اختيار ميدان القتال فكانت الغلبة لهم ! حتى إذا وصلوا إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط وجدوا عدوهم قد فاقهم بسيادته البحرية فكان لا بد لهم من الاستعانة بالقوة البحرية لقهر أعدائهم . وقد ساعدتهم البيئة الجغرافية الجديدة على تحقيق هذه الأمنية فاتخذوا من موانى الشام وغيرها قواعد لأسطولهم الجديد حتى إذا كانت واقعة « ذات السوارى » البحرية فى عهد ثالث الخلفاء الراشدين كانت الغلبة لهم وكانت هذه الواقعة خاتمة السيادة البحرية للروم كما كانت موقعة « سلاميس » السابقة الذكر بداية السيادة البحرية لأسلافهم اليونان . وسرعان ما تفوق العرب فى الميدان البحرى واندفعوا فى هذا الطريق حتى تسمى البحر الأبيض المتوسط باسمهم؛ ولم يقتصر نشاطهم على هذا البحر بل اتجهوا بسفنهم إلى البحار الدفيئة الجنوبية فكانت لهم فيها السيادة كذلك! وما وصول الإسلام وانتشاره فى جزر الهند الشرقية إلا بقية من نشاط تجارهم الذين سادوا تلك البحار

هكذا لعب البحر الأبيض المتوسط دوره فى نهضة الشعوب وهكذا كان مدرسة لتخريج المغامرين الذين اندفعوا يستطلعون ماوراء أفقه ، فكان كشف طريق رأس الرجاء الصالح وكان كشف الأمريكتين وكان تحول آخر فى تاريخ الإنسانية بهذه الكشوف وكانت السيادة المحيطية بعد أن كانت السيادة للبحار . ذلك أن البحر الأبيض المتوسط أصبح لا يتمتع بما كان يتمتع به من مركز ممتاز بتوسطه بين العالم إذ انتقلت هذه الميزة إلى المحيط الأطلسى فأصبح له الدور الأول فى تاريخ الإنسانية ، وسرعان ماتبع ذلك انتقال السيادة من دول البحر الأبيض المتوسط إلى دول غربى أوربا التى كان لها بفضل موقعها ما دفعها إلى العالم الجديد واستغلاله ، وتشاء الجغرافية أن يصحب هذا التحول فى السيادة تحول آخر فى دعائمها ! إذ كانت سيادة دول البحر الأبيض سيادة تعتمد على الإنتاج الزراعى قبل كل شئ ! وإن وجدت بعض الصناعات فهى لا تتعدى استخراج الزيت وعصر العنب . أما الصناعة بالمعنى الذى نفهمه اليوم فكان ظهورها بظهور دول غربى أوربا وانتقال السيادة إليها . ذلك أن وفرة الفحم والحديد إلى جانب ما تتمتع به من موقع جغرافى بعد كشف العالم الجديد جعلها الميدان الأول للانتاج الصناعى فكان لها الصدارة بين دول العالم ، وكان لابد لهذه الدول أن تحصل على المواد الخام الزراعية اللازمة لصناعاتها وأن تجد الأسواق لتصريف ماتنتجه ، فتسابقت إلى الاستعمار مما أدى إلى التنافس بينها وقيام الحروب ، وما تاريخ دول غربى أوربا فى العصر الحديث إلا سلسلة من هذه الحوادث المتتالية . وكان لابد أن تكون الغلبة للدولة التى تعتنى بقوتها البحرية وتزيد من سرعة سفنها ، فظهرت عابرات المحيطات لقطع المسافات الطويلة بعد أن كانت البحرية لا تعرف إلا السفن الصغيرة والمراكب الشراعية ، وكانت بريطانيا فى مقدمة هذه الدول وكان لها فى موقعها الجغرافى ماجعلها تختط لنفسها سياسة معينة ! فهى متطرفة الموقع بالنسبة للقارة الأوربية لذلك لم تشترك فى الشا كل

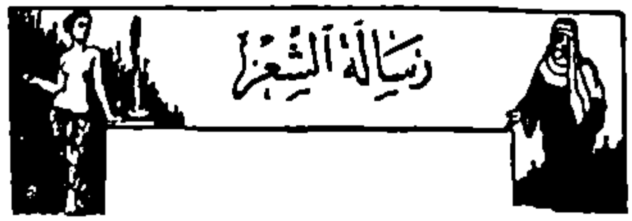
الخارجية إلا بالقدر الذى مس مصالحها ، ولما كانت هذه المصالح قد أخذت تتزايد بمرور الزمن وتتشابك كثر تدخلها فى السياسة المالية

ولقد كان الموقع الجغرافى للجزر البريطانية المحور الأساسى لسياسة الإمبراطورية البريطانية الذى يمكن تلخيصه فى ضرورة المحافظة على التفوق البحرى وعدم السماح لأية قوة أخرى بالتفوق عليها فى هذه الناحية ! وهى كذلك بموقعها الجغرافى مدينة بانتشار النظام الديمقراطى بين سكانها ، فهى بعزلتها البحرية ليست فى حاجة إلى قوات عسكرية دائمة لحمايتها ، لذلك كانت السلطات الحاكمة تخشى القيام بأى تصرف استبدادى حتى لا تقوم الثورات فى وجهها فتعجز عن قمعها وتعرض حكمها للزوال . ولهذا كانت السلطات الحاكمة تتمشى مع رغبات الشعب وقد وصلت بهذه الطريقة إلى ما وصلت إليه من حياة ديمقراطية ، ولهذا أيضا احتفظت بريطانيا بسياسة التطوع فى سلك الجندية ولم تحاول اتباع النظام الإجبارى للجندية إلا فى الحرب العالمية الأولى حين أجبرتها الضرورة على ذلك وبعد أن ألحت عليها فرنسا ، حتى إذا انتهت الحرب عادت إلى نظامها القديم ولكنها عادت مرة أخرى إلى فرض الجندية الإجبارية فى الحرب العالمية الأخيرة حتى تجابه ما كانت تتطلبه الاستعدادات الحربية

وكان لابد أيضا وقد أصبح المحيط الأطلسى ميدانا للنشاط العالمى أن تسعى الدول وتتنافس فيما بينها لكسب الوقت حتى تروج صناعاتها وتتقدم تجارتها ، فأدخلت التحسينات على وسائل المواصلات البحرية وأوجدت أنواعا أخرى وكان على رأس ما اهتدت إليه فن الطيران واختراع الطائرات ، فبدأت القيادة الجوية تلعب دورها فى التاريخ بعد أن بلغت السيادة البحرية أوج عظمتها فى دول غربى أوربا ، وكان العالم الجديد ممثلا فى الولايات المتحدة الأمريكية خير ميدان لهذه السيادة الجوية التى أثبتت وجودها فى الحرب العالمية الثانية كعامل فعال فى إحراز النصر . وبفضل ما أنتجته الولايات المتحدة الأمريكية من سلاح جوى واختراع للقنبلة الذرية استطاع الحلفاء إحراز النصر وأن يتنفسوا الصعداء بعد أن كاد الإجهاد يلحق بجنودهم لطول الكفاح وصمود العدو العنيد المستميت

هكذا كانت العوامل الجغرافية من توزيع لليابس والماء والحرارة والبرودة ووجود للأنهار والبحار والمحيطات والغلاف الجوى الرمز الأول للسيادة العالمية والحوادث التاريخية وفى دراسة أثر هذه العوامل فى الإنسان دراسة للتاريخ البشرى على حقيقته ، ولهذا يحسن بنا أن نقسم العصور التاريخية ، على أساس العوامل الجغرافية التى كان لبعضها الأثر الواضح دون سواه فنقول مثلا : عصر اليابس وعصر الأنهار .وعصر البحار وعصر المحيطات وعصر الهواء.. كما يقول المؤرخون : عصر ماقبل التاريخ والعصور التاريخية والعصور القديمة والعصور الوسطى والعصر الحديث والزمن المعاصر

مصطفى بعيو الطرابلسى



من وحي النشاء

أين المفـــر ؟!

مهداة إلى اللاجئين

للأستاذ هارون هاشم رشيد

هتف الموت وهو ناب وظفر   لا مفر، .. من قبضتي لا مفر
وعوت تصرخ الرياح وهبت   عصفات جوحة لا تقر
والرعود الرعناء ملء فم الكو   ن دوى على الفضاء وزأر
فإذا الرحمة استحالت بلاء   وإذا الكون واجم، مكفهر
وإذا الماء جامح يغمر الأر   ض ويطغى جموحه المستمر
رب أم حنت على طفلها البكـ   ـر وضمته وهي خوف وذعر
ألصقته بصدرها خشية الموت   وهل يدفع المنية صدر؟!
وعجوز هوى الجدار عليها   فإذا بيتها المهدم قبر..!
ويتيم ... قضى أبوه شهيدا   فهو من يمه دموع وقهر!
هدمت فوقه العواصف بيتا   هو في واقع الحقيقة جحر
وفتاة مكلومة القلب تبكي   فقد خدر وما حواه الخدر
وصغار مشردين بلا أهل   تراموا على الطريق ومروا
وكثيرين قد أفاقوا حيارى   ما لهم ملجأ ولا مستقر
هتفوا بالسماء أن تحبس الغيـــث وهيهات أن يغيض بحر
ليت شعري أين الذين رموهم   في جحيم من العذاب وفروا؟!
أين من صوروا بيوتا من الطين   وقالوا: هنا يطيب القر!؟
هم مقيمون في الديار نشاوى   وندماهم حسان وخمر
ومئات من الجنيهات قالوا: هي أجر لما أتوه وشكر
وهم المجرمون قد جلبوا الشر   وقالوا: بأن ذلك خير
نسل «جونبول» هؤلاء فنهم   غمر الظلم شرقنا والنكر
أنهم يضربون في ظلمة الليل   وقد مزق الدياجير فجر
الشعوب استفاقت اليوم يهدي   خطوها للعلا والحق ثأر
فأسود في أرض مصر تنادي   إنها (مصر) درة الشرق مصر
سوف تلقى بالظالمين إلى البحـــر   ويسمو بها إلى المجد نصر
أيها المسلمون قد جمح الباغي   ففي سمعه عن الحق وقر
أنقذوا، أنقذوا البقية منا   فهنا الموت جاثم مستقر

غزة   هارون هاشم رشيد

سطور من دم

للأستاذ زهير مرزا

أي جرح يضوع عطرا وندا   فالثرى مشرق الأديم مندى
والوجود المفجوع هلل تكبـــيرا   ونادى الأمجاد وفدا فوفدا
والأهازيج عمت الأفق إلا   شهقات .. لم تقو أختا وردا
شرقت بالدم الذكي تلوى   أفعوانا على الثرى يتبدى
خضب الأرض يكتب اليوم فيها   أسطرا لن تبيد طمسا وفقدا
كل ما لم يخط بالدم تمحو   ه الليالي مهما تطاول عهدا

* * *

سائلوا النفح عن فتى يعربي   كان ملء الزمان قلبا وقدا
يمم الأمس ساحة المجد شبلا   وطوى بلقما وحزنا ونجدا
في حناياه حفنة من شعور   لم تطق أن ترى السود عبدا
فاستمدت من «الشهادة» إيما   نا .. ومن حقها المهدد أيدا
فزعت للجهاد سكرى كما يفـــزع لله مؤمن ثاب رشدا
ورأت فيه مدفنا هو أجدى   من حياة جبينها يتندى
والذي أشرب الشهامة طفلا   ليس يرضى بأن يعفر خدا ..

* * *

أزفت ساعة النضال .. وماج الجـــحفل البحر بالبطولات يحدى
وتوالى على النفوس صراع   أكبر الدهر ما رأى وتبدى
مثلما عزت النفوس تراها   تدفع الموت بالمناكب صدا
وتداريه، حيلة، وهي منه   قاب قوسين .. والخديعة أجدى
وارتمى الشبل في النهار وقد جر   د سيفا يغشى وجها وزندا
وانثنى .. بين ناظريه بقايا   بقع من دماء هز تصدى
وتراءى مبعثر الجهد جبـــارا يكاد القرضاب يضرب فردا

الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ أنور الجندي

التقيت في ندوة « الشورى » بالسيد عبد القادر المغربي وكيل المجمع العلمي في دمشق وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، فقد جاء مصر لحضور دورة المجمع اللغوي ، الذي انعقد يوم الاثنين الماضي ، وقد لقيت « المغربي » فتيا كأنما هو في الشباب وليس في سن التاسعة والثمانين ...

كانت ضحكاته وطريقته في الحديث ، ونظراته ، تنم عن نفس ما تزال شابة فتية ، فإذا ذكرنا أنه حضر إلى مصر لأول مرة عام ١٩٠٥ ليعمل مع الشيخ محمد عبده ، ثم اشتغل بالصحافة ، وبدأ عمله في « المؤيد » في نفس العام بمقال عنوانه « مصر ومراكش والقاضي شمهورش » ... عجبنا للحيوية التي أفاضها الله على الرجل العلامة .. الذي يحضر إلى مصر بالطائرة ...

وكالعهد بالذين يزورون ندوة « الشورى » ، وكلهم مشردون ومجاهدون ورجال كافحوا الظلم ، لقينا السيد عبد القادر المغربي ، الذي هاجم الاستبداد في فجر النهضة ، ووقف مع شكيب أرسلان وعبد العزيز جاويش يهاجم الملك حسين في جريدة الشرق .. في اتجاهه نحو انفصال الترك عن العرب

وقد حدثني السيد المغربي بأنه اضطر بعد هجرته إلى مصر هربا من الظلم والاستبداد ، ثم بعد عودته على أثر إعلان الدستور العثماني وخلع عبد الحميد ، إلى أن يتحول من الإصلاح الديني إلى الإصلاح اللغوي

وفي هذا الصدد سمعت السيد البشير الإبراهيمي الزعيم الجزائري يتحدث إليه فيقول إنه كان يلتهم كل ما يكتبه في اللغة ، وأنه ترك في الدراسات اللغوية أثراً ضخما ، ووصل إلى قمة التقدير حينما قال له : إن السطر من هذه الكتابات يساوي مجلداً ...

والسيد عبد القادر المغربي هو حفيد البطل المجاهد «درغوس» الذي استشهد في الحرب العثمانية في موقعة « مالطة » ودفن في ليبيا ، ويطلق على ضريحه هناك (طرغود رئيس) وقد هاجرت أسرته إلى الشام منذ ٢٥٠ سنة

وقد كتب السيد عبد القادر المغربي في مجلة البينات الجزء الأول سنة ١٩٠٧ فصلا مطولا عن برنامج الإصلاح الإسلامي ، ما يزال حتى اليوم مرجعاً للدعاة والعاملين في هذا الحقل

وقد شهد السيد المغربي خلال حياته الطويلة المباركة ، التي نسأل الله أن يمد فيها ، حلقات النهضة العربية والإسلامية منذ فجرها على يد جمال الدين الأفغاني حتى الآن ، فهو لذلك من أقدر من يؤرخها ويصور زواياها المختلفة ، وقد طلبت إليه ذلك غير أنني لقيته معرضاً عن هذا الاتجاه .

وقد اكتفى بتلك الرسالة القصيرة التي كتبها عن « جمال الدين الأفغاني » .. ونحن باسم المقدرين لأدبه وفكره نعاود الرجاء في

فإذا أن عنة من تردى ما لها يسرة فشتت حشدا
ضاع منه صوابه حين دوت زأرة الليث خر إذ ما تردى
وتلوى يجمع اليوم أحشا ء ليمضي أشد ما كان حقدا
غير أن اليد التي خلدته لم تخنه ، لكن تداعت ،فأودى
حسبوه ما زال ينضح عزما من بقايا لم تزل تتحدى
أكبروا أن يخر فاقتحموا المو ت يفدونه وما كان يفدى
غير أن الأذى يجر أذاة والبطولات للبطولات أهدى

* * *

كفنوه بثوبه ودماه ثم عادوا بحفنة منه تندى
وطووا جرحه على النصر والمجـ ـد .. وأعظم به على الدهر مجدا
ورأوا في مصيره (نقطة البد ء) فصاغوا من(الشهادة) مبدا
والذي شبع العقيدة والإيـ ـمان شيمه ، فالحفيرة أجدى
وانظر الناس تلق في كل جيل ملحدا صاغ من دياجيه لحدا
قل لمن بات في الحياة وحيدا إن هذي الحياة تنبض رفدا
نقل الطرف في مغانيها النر ند حقدها ولا تبق نأدا
واشتر المجد بالدماء فإن أغـ ـلى فزده فقد أنالك خلدا
كل ما لم يخط بالدم تمحو ه الليالي مهما تطاول عهدا

دمشق زهير ميرزا

أن يكتب تاريخ هذه النهضة بقلمه الرصين ، ولا يضن على التاريخ بتسجيل مشاهدات معاصر قد تفيد كثيراً فى كتابة التاريخ . .

اتجاه السريع

أعجبنى تصوير الأستاذ « وديع فلسطين » للمفكر فى هذه الأيام حيث يقول فى جريدة الإنذار : « الأديب فى مصر محكوم عليه بالفاقة المبرحة حتى يهجر الأدب ، والصحفى الشريف فى مصر حتم عليه أن يشرب المر حتى يهجر الصحافة

والفكر فى مصر يبقى دائماً هدفا للريبة والشك حتى يتخلى عن تفكيره . والكاتب فى مصر يبيع أثاث داره قبل أن يطبع كتابا من كتبه ، والشاعر فى مصر بائس حتى يترك الشعر ، والثقافة فى مصر محنة لأن الناس عنها معرضون ، فتجارة الكتب إلى بوار ، والأدب السمين ليس له طلاب ، والناس لا تقرأ إلا قصص الجان ، ومغامرات الفرسان ، وفضائح الملك السابق ، وتخريف المخرفين والهازلين »

وتلك كلمات صادقة ، لأنها صادرة من قلب مأزوم . إن الأستاذ وديع صحفى وأديب ومثقف ، وقد عمل طويلا . . وكان كبير الأمل فى أنه يستطيع أن يخدم بلاده عن هذا الطريق ، غير أنه أحس بأن عليه أن يتخذ طريقاً آخر . ويبدو أنه مع الأسف الموجع قد ودع الصحافة والأدب بعد أن شعر بأنهما لا يكرمان المجاهد العامل إلى العمل فى الميدان الاقتصادى ...

تحول فى الاتجاه العام

الأستاذ إبراهيم المصرى كاتب موفق ، وهو أستاذنا منذ كان يكتب فى الصحيفة الأدبية فى البلاغ عام ١٩٣٠ ، وأذكر أنه أرسل إلى ذات مرة وكنت فى الريف يطلب إلى أن أرسل باسمه كل ما أريد نشره فى البلاغ

وفى مقاله الأسبوعى فى أخبار اليوم هذا الأسبوع عبارات قوية ، تصور مدى التحول الذى وصلنا إليه أخيراً بعد أن اجتزنا فترة الانتقال الطويلة المريرة

وخلاصة ما يقول الأستاذ إبراهيم المصرى :

أولا : أن التعصب الثقافى قد استفحل فى نفوسنا إلى حد أن أصبح تحقيق التفاهم بين عناصرنا المثقفة أمراً عسيراً شاقا

ثانياً : تضاربت الميول والأهواء بين من تلقوا العلم فى إنجلترا أو فرنسا أو أمريكا

ثالثاً : علينا أن نجعل ثقافتنا عالية ، فنقدس الفكر نفسه ، لا الفكر المثل فى ثقافة معينة ، وأن نقدس الفكر الحر لا الفكر المقيد بوجهات نظر خاصة

رابعاً : الأخذ بثقافة معينة ضرب من العبودية الفكرية سرعان ما تنتهى إلى عبودية سياسية واقتصادية

خامساً : علينا أن ننهل من شتى ثقافات العالم ، وعلينا أن ندرك أن ثقافة الهند والصين لا تقل عن ثقافة الفرنسيين والإنجليز

وهذا الذى يصوره الأستاذ إبراهيم المصرى هو لا شك « نقطة التحول » فى ثقافتنا الحديثة فى الشرق ، فقد انتهى الزمن الذى كنا نؤمن فيه بالثقافة الغربية ، أو الحضارة الغربية على أنها شىء مقدس . ولقد دب الشك فى قلوب القوامين على هذه الحضارة أنفسهم ، فلم يعد بد من أن نتحرر ونتحرز ، ونستخلص ونوازن ، وألا نتعصب لها ، وأن نأخذ منها ما يزيد كياننا الشرقى قوة ويدفعنا إلى الأمام ، ونحن متحررين ، لا مقيدون

الأدب السورى فى طريق النهضة

تحدث الأستاذ سامى الكيالى صاحب مجلة الحديث الحلبية فى الإذاعة المصرية عن الحركة الفكرية فى سوريا فقال : إن ما نشر حتى الآن من الإنتاج السورى قليل بالنسبة لما فى خزانات الكتب . وأضاف بأن المجمع العربى ، والمعهد الفرنسى للدراسات قد قاما بطبع عشرات الكتب الأدبية والتاريخية وبعض دواوين الشعر والمؤلفات المترجمة فى شتى الميادين من الأدب والتاريخ ، وأشار إلى أنه إذا كان الجانب الأدبى أغلب على الأدب فرجع ذلك إلى « أننا لا نزال فى بدء حركتنا الفكرية ولأنه ألصق بالنفس من سائر فروع العلم »

وعندما تناول أثر النزعات الأدبية الغربية فى الاتجاهات الحديثة فى الأدب العربى السورى قال « لا نكران أن سوريا بعد أن ظلت فى غيبوبة تحت حكم العثمانيين قد استيقظت على ماضيها وهو ماض ملئ بالأمجاد ، وهى حريصة على ذلك التراث الضخم ، وراغبة أن تظل وثيقة الاتصال به وأن تستلهمه فى كثير من منازعها »

ثم أضاف قوله « وإن ذلك لم يمنعها من أن تلتفت إلى الغرب

وأن تأخذ عنه وأن تسير مسرعة الخطى فى ركابه »

وقال الأستاذ الكيالى « إن سوريا مأخوذة بحضارة القرن العشرين ، الحضارة التى ابتدعتها أوربا وصقلتها أمريكا ، وهى تعيش فى ظل ما ابتدعته ، تقرأ أدب الغرب وعلمه وفلسفته ، وتقبس منه ، وتتهذب بشتى مذاهبه ، ولكن الحضارة الغربية التى كانت تنزل منزلة القداسة من نفس السورى قد تزلزل إيمانه بها أو كاد ، وأخذ يكفر بقيمتها الروحية بعد ما شاهده من هدر الكثير من المبادئ والمثل العليا

وأضاف قوله « أن الأدباء السوريين يحاورون مفكرى الغرب فى مناهجهم ، ويقبسون من علمهم ، وفنهم ، ولكنهم يحذرون كل الحذر من أن ينصهروا فى البوتقه الغربية ، وهم إذ يعالجون القضايا ، يعالجونها بروح إيجابية حذرة مشدودة إلى الماضى الذى أبدع الحضارة العربية

« وهم مع تطلعهم إلى المستقبل لا يقطعون صلتهم بالماضى ، بل لهم من الماضى هذا الحافز القوى ، ممثلا فى صور أولئك المغامرين الذين فتحوا الدنيا القديمة »

وأشار الأستاذ الكيالى إلى ظاهرة واضحة فى الحركة الفكرية فى سوريا وهى أنه لم تبدأ بعد المرحلة التى يستطيع فيها الأدب السورى أن يعطى كما يأخذ ، وأن إنتاج سوريا الأدبى لم يصدر بعد إلى الخارج ولم يترجم إلى لغة أجنبية ؛ ذلك لأنه — فى رأى الأستاذ الكيالى — لا يزال ضعيفا

وختم حديثه بقوله ... « إن الأدب السورى اليوم ينفض عن نفسه غبار السنين ويسير سيرا وئيدا ، ولا عليه أن يتعجل الزمن ، ولكن المهم أن يتسم بطابع الخلود ... ولن يطول الزمن قبل أن يعطى أعظم الثمرات »

هذه خطوط سريعة لمحاضرة الأستاذ الكيالى ، ونحن نرى أن الأستاذ كان متواضعا غاية التواضع ، فالأدب السورى بعيد الجذور فى تربة الأدب العربى الحديث ، هذا الأدب الذى بدأ فى المهجر على يد جبران والريحانى ونعيمه وغيرهم ... ثم مد جناحيه على سوريا ولبنان فى صور أولئك الكتاب النابهين الذين نقرأ لهم أمثال كرم ملحم كرم والبير اديب وسامى الكيالى ومارون عبود ، وغيرهم وغيرهم

أمين الرافعى

يصادف موعد صدور الرسالة اليوم (٢٩ ديسمبر) ذكرى « أمين الرافعى » فحق على الرسالة أن تحيى هذا الكاتب العظيم الذى توفى فى هذا اليوم سنة ١٩٢٧ وترك من ورائه ذكراً يعبق بالعطر المقدس ، ورسم صورة للبطولة المثالية فى ميدان الأدب والفكر والصحافة والسياسة

ولسنا الآن بصدد الحديث عن شمائل هذا الرجل العظيم ، الذى عاش مؤمنا بفكرته ، مجاهداً لها ، فى وقت كانت سحب الظلام تغمر كل مكان .. ولكننا نرجو فى هذه المناسبة أن يتفضل شقيقه الأستاذ عبد الرحمن الرافعى فيتيح لنا الفرصة للقيام بواجب الذكرى نحو الكاتب الكبير ، فهو وحده صاحب المفتاح الأول فى تخليد ذكرى شقيقه

رسالة الكاتبة مليحة

وصلتنى فى اللحظات الأخيرة ، رسالة مطولة من الكاتبة العراقية النابهة « مليحة » ... تتحدث فيها عن الأدب النسوى وتعارض رأى الكاتبة المصرية « ليلى مسلم » ... وأرجو أن أفصل القول فى الموضوعات التى عرضت لها كاتبة الرافدين فى العدد القادم ...

أنور الجندى

البريد الأدبي

باكستان لا غير

قرأت فى عدد الرسالة (١٠١٥) كلمة قيمة للأديب الباكستانى محمد كاظم سباق . يذكر فيها أن الأدباء والكاتبين ليسوا على رأى واحد فى جواز تحلية كلمة « باكستان » بالألف واللام فيقال (الباكستان) أو امتناع هذه التحلية فيقال باكستان لا غير ، وذكر أن قواعد النحو العربى تمنع صرف هذا الاسم للعلمية والعجمة ، وبناء على هذا لا يجوز عربية أن يعرف بأل . ثم طلب فى ختام كلمته إلى أحد أساطين النحو فى بلاد العروبة أن يفصل فى هذه المسألة بحكم قاطع يرفع هذا الخلاف ، حتى تكون باكستان محل وفاق لفظا ، كما هى فى حقيقتها محل اتفاق وائتلاف . هذا ويسرنى أن أجيب الأديب الباكستانى عما طلب . فقد راجعت كتب النحو المعول عليها قديما وحديثا مثل شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ، وشرح ابن يعيش على مفصل الزمخشرى ، وشرح السيرافى على كتاب سيبويه وغيرها من كتب القواعد ، فلم أجد أحدا من علماء العربية أجاز إدخال (أل) على مثل هذا العلم من الكلمات التى نطق بها العرب على لفظها الأعجمى . والمراد بالأعجمى ما خالف لغة العرب لا خصوص اللفظ الفارسى . سواء فى هذا أعلام النواحى وأعلام البلاد أو غيرها . من ذلك أذربيجان وخراسان وسجستان وجرجان وأصبهان وتركستان . فهذه الكلمات وأمثالها يمتنع تعريفها بالألف واللام لأنها معارف بالعلمية ولا يجتمع فى الكلمة معرفان . إذا تقرر هذا علمنا أن باكستان بدون أل هو الصواب ليس غير

عبد الحميد عنتر

النهلستية ليست الفوضى

جاء فى مقال الدكتور عمر حليق المنشور فى العدد ١٠١٤ من « الرسالة » الغراء ما يلى :

« ... ومن هنا يفسر علماء النفس الاجتماعى تقبل العقلية الروسية للمبدإ الفوضوى (النهلستى) ... »

أما أى الكلمتين أصح ، الفوضى أم الفوضوى ، فنترك البت فى ذلك للعلامة اللغوى الأستاذ أحمد حسن الزيات (١) . ولكنى وددت أن ألفت نظر الدكتور إلى أن الفوضوى غير النهلستى . وما دمنا نبحث بحثاً علميا فينبغى ألا نخلط بين كلمتين ، تكون كل منهما مذهبا سياسيا لوحده ، كان له أنصاره ومشايعوه ، وأعداؤه ومناهضوه

فكلمة فوضوى مأخوذة من المذهب المسمى فى اللغة الفرنسية Anarchie وقد عرفه قاموس لاروس بما ترجمته :

« نظام سياسى واجتماعى ينمو فيه الفرد بحرية ، متحرراً من كل وصاية أو ولاية Tutelle حكومية ؛ أو هى حالة شعب لا رئيس له ، وحيث السلطة الحكومية مغلولة أو معطلة أو هو اضطراب وفوضى . »

وجاء فى هذا القاموس تعريفا لكلمة النهليستية Nihilisme ما ترجمته :

« إن الكلمة مأخوذة من Nihil اللاتينية التى تعنى التلاشى Rien والعدم وإلغاء كل شئ . وإنكار كل اعتقاد ... »

وكذلك ورد فى قصة الكاتب الروسى تورجنيف (الآباء والبنون) Peres et enfants ، التى نقلها إلى العربية والأستاذ ذا النون أيوب ، شبه هذا التعريف ، أنقله كما ورد فى النسخة الفرنسية ممزوجاً بالحوار :

Nihiliste, fit nicolas
Ce mot, autant que j'en puis ju ger, vient du latin nihil, qui veut dire rien

وعرف كلمة Anarchisme أنها رأى أو نظرية الفوضويين Anarchistes فما رأى البحاثة الدكتور عمر حليق ؟

أكرم فاضل

(الرسالة) الاسم المقصور الرباعى الساكن الثانى كفوضى ينسب إليه بحذف الألف أو قلبها واوا

طه حسين بين الأدب والسياسة :

قرأنا تحت عنوان « طه حسين بين الأدب والسياسة »

بالعدد الرقيم ١٠١٥ من الرسالة ما كتبه الأديب عبد اللطيف فايد معقبا على ما كتبه كاتب من الكتاب فى صحيفة المصرى مفتريا على الحقائق عن علم وعمد ، ثم تعليقكم كذلك وقد دافعتم عن الحق وأنصفتم مستحق الإنصاف .

وأرجو أن تسمحوا لى بأن أعلق على ما كتبه هذا الكاتب:

فأقول : إن هذا الكلام لم يكتب عن ايمان ولا اقتناع ؛ ولا هو كتب كذلك عن جهل ، بل كتبه عن علم وعمد بأنه يخالف الواقع وحقيقة الحال مخالفة صارخة ، بل إن هذا الكلام قد كتب عن هوى آثم . فالذى يتصدى للكتابة فى الصحف عن العلوم والفنون وعن الأدب والأدباء لا يمكن أن يجهل حقيقة طه حسين ولا أن يكون مقتنعا بمثل هذا الذى تضمنه المقال . وليس ذلك فى مصر فحسب بل فى الشرق كله . ولا تحسبنا مبالغين إذ نقول أنه ما من أديب أو ناقد اليوم فى مشارق الأرض ومغاربها يجهل حقيقة طه حسين ويمكن أن ينساق الى ما انساق اليه الكاتب فيصف الأستاذ العميد بمثل ما وصفه الكاتب

ورأيى أن المقال كان جديرا بأن يهدر جملة ولا يعلق عليه ولا يشار إلى كاتبه برغم أنكم صححتم الأوضاع واعترفتم لصاحب الفضل بفضله وسجلتم صفحة فخار مجيدة لعميد الأدب ، فاعتقادنا الكاتب بمقاله أراد شيئا غير ماتضمنته عباراته من كلمات ومعان ، أراد به أن يشير معركة أدبية يكون هو بطلها ! ولا عليه أن يكون ذلك على حساب رجل ظاهر الفضل كريم عف القلم عف اللسان . وثمة نفوس تستهويها النباهة ولا تعبأ بالوسيلة

ألم يبلغ علم الكاتب أن طه حسين كان الكاتب المضطهد فى عصر الملكية وأنه كان يسافر إلى الخارج فيحال بينه وبين العودة إلى الوطن وتشترط فى سبيل عودته الشروط

ألم يبلغه أن طه حسين كان يكتب فى كبرى صحف مصر فتدخل السراى ـ أو يتدخل أذنابها ـ ليحال بينه وبين هذه الكتابة ، وأن اللجان المختصة كان يقع اختيارها على كتبه لتقرأ أو تدرس فى المدارس أو تكون محل تقدير فيتدخل كذلك ليحال دون هذا الاختيار أو يحال دون تنفيذ القرار ؟

كان على الكاتب أن يتقى الله فى الناس . فطه حسين مثل يحتذى فى الإصرار على الحق والثبات على المبدإ والاعتزاز بالكرامة

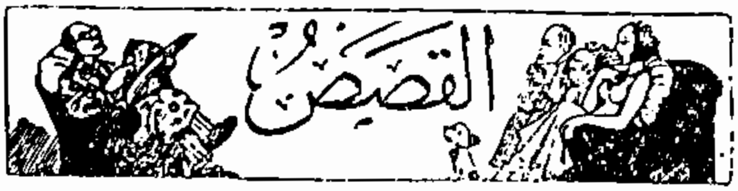
ولعل من اليسير أن يعلم الناس ـ فما بالنا بالأدباء والنقاد والكتاب ـ أن انضمام الدكتور طه حسين إلى الوزارة الوفدية كان لها نصرا بل كان لها فخرا . وقد سعت إليه كل السعى وهو قد قبلها تحت تأثير فكرة واحدة هى تنفيذ السياسة التى يعتنقها فى التعليم ؛ وبرغم حرصه على تحقيق فكرته ومناهجه فإنه لم يسع إلى الوزارة أبدا . وقد كان بين أفراد قلائل لم يفسدهم الحكم ولا غير من طبعهم المنصب . وأخيرا لقد كانا واحد اثنين أثنى على عملهما يوم أقيلت الوزارة الأستاذ الكبير الزيات .. والزيات كما يعلم الناس يزن ألفاظه بميزان غاية فى الدقة وغاية فى الحساسية وشهادته شهادة حق وعدل

وبعد فهذا هو طه حسين كما هو وكما يعلمه الناس .. فليبحث كاتب المقال عن شىء آخر يلفت به نظر الناس إليه

بالاسكندرية **محمود وصيف**

الوجبة قديما وحديثا

الوجبة عند العرب : الأكلة ونحوها كل يوم وليلة . يقولون : أكل وجبة إذا أكل مرة واحدة فى كل أربع وعشرين ساعة ولا يقولون أكل وجبتين أو ثلاث وجبات فى اليوم . وأما الآن فتستعمل الوجبة فى كل أكلة فى أى وقت من أوقات الفطور أو الغداء أو العشاء فيقولون تناول وجبتين أو ثلاث وجبات فى اليوم وتناول وجبة الفطور أو الغداء أو العشاء : وهذا الاستعمال صحيح وإن خالف الوضع العربى لأن العبرة بعلة التسمية ؛ ألا ترى أن العرب سموا الأكلة الواحدة فى كل أربع وعشرين ساعة وجبة لأنها قد وجبت أى حقت وثبتت ولزمت وحلت وجاء ميعادها وهم حددوه بيوم وليلة . ونحن سمينا الأكلة الواحدة كل



هدية رأس السنة

للقصصي الفرنسي جي دي موباسان

بقلم الأديب سعد رضوان

تناول جاك دى رابندال عشاءه ثم صرف خادمته وجلس يحرر بعض الرسائل فقد كانت عادته دائما فى نهاية السنة المنصرفة أن يجلس وحيدا يكتب رسائل وهو يحلم متخيلا كل ما حدث له السنة الماضية، فإذا ما تذكر صديقا خط له بضعة أسطر مهنئا بالعام الجديد، ولهذا جلس الآن إلى مكتبه ثم فتح درجا وأخرج منه صورة لامرأة حدق فيها قليلا ثم قبلها ووضعها بجوار الورقة وشرع يكتب:

« عزيزتى إيرين:

لا شك أنك تسلمت كتاب التهنئة الذى أرسلته إليك ولكنى قد حبست نفسى فى هذا المساء لأخبرك ... »

وتوقفت الريشة عن الكتابة وقام جاك ليسير جيئة وذهابا لقد حلت به فى العشرة أشهر الماضية مصيبة — ليست كمصائب الآخرين من المخاطرين أو المثلين أو المتشردين — ولكنها امرأة أحبها واستولى عليها

وجاك ليس صغيرا برغم أنه يبدو شابا، كأنه ينظر إلى الحياة نظرة جدية مطلقة، لهذا أخذ يزن غرامه، كما كان يزن كل عام صداقاته القديمة والجديدة والأعمال التى مرت به وكذا الرجال الذين دخلوا حياته

لقد خبت جذوة غرامه الأولى، ودقق مع نفسه كما يدقق التاجر عندما يضع حساباته فأخذ يسألها: ما هى ميوله نحوها. وحاول أن يخمن ما ستكون عليه فى المستقبل فوجد فى نفسه أثرا عظيما وعميقا هو مزيج من الرغبة والشكر ومن آلاف من المواطف الأخرى التى تأتى عند انتهاء الربيع

وأفاق على دق جرس الباب فتردد فى أن يفتح، ثم قرر أن المرء فى عيد رأس السنة يجب عليه أن يدخل الطارق أيا كانت شخصيته، لهذا أخذ شمعة واخترق الصالة ثم شد الترباس وأدار المفتاح ... فرأى حبيبته واقفة أمامه مستندة بيديها على الحائط وهى صفراء كالميتة فسألها:

« ماذا حدث ؟ »

فأجابت: هل أنت وحدك ؟

فقال: نعم !!

فقالت: ولا ؟

فقال: ولا خدم نعم !!

فقالت: ألست خارجا ؟

فقال: لا !

فدخلت الشقة كالمعتادة على الدخول فيها ثم اتجهت إلى قاعة الاستقبال حيث ألقت بنفسها على إحدى الأرائك، وغطت وجهها بيديها وانفجرت فى البكاء، فركع بجانبها وحاول أن يرفع يديها من على وجهها ليرى عينيها وهو يقول، « إيرين، إيرين، ما الذى حدث ؟ أتوسل إليك أن تخبرينى عما جرى ؟ »

فأجابت وهى تتشنج، « لا أستطيع أن أظل هكذا »

ولم يفهم فسأل، « كيف ؟ »

ست ساعات مثلا وجبة لما سبق فالعلة واحدة وهى الوجوب أى حلول الميعاد، والخلاف محصور فى التحديد والتعيين وهنا لا يؤثر فى صحة الاستعمال. ألا ترى أن (الحاجب) قديما هو بواب الملك أو الخليفة وكان موظفا كبيرا له شأنه، وهو الآن عبارة عن بواب لموظف كبير، وهو معدود من الخدم والسعاة! وعلة التسمية متوفرة وهى الحجابة والحراسة وإن تفاوتت اصطلاحا ولا معارضة فى الاصطلاح الحديث خصوصا إذا كان لا ينافى الاصطلاح القديم.

علي حسن هلالي

بالمجمع اللغوى

— نعم ، لا أستطيع أن أعيش هكذا .. فى المنزل . إنك لا تعلم .. إننى لم أخبرك .. إن هذا فظيع .. لا أستطيع أن أستمر .. لقد قاسيت كثيرا .. لقد ضربنى الآن ...

— من ؟ زوجك ؟

— نعم زوجى

— آه ...

ودهش كثيرا فلم يكن يظن أن زوجها وحش ، فهو رجل مجتمع ، من أحسن العائلات ، وهو رجل أندية ومن المترددين على سباق الخيل وعلى المسرح ، وهو معروف وله قدره فى كل مكان لأخلاقه الحسنة وبديهته الحاضرة وذكائه ولتقبله النقد بصدر رحب . هذا إلى جانب عنايته بزوجته واهتمامه برغباتها وبصحتها وملابسها وبكل ما يتعلق بها ، وهو يمنحها الحرية التى تطلبها ويرحب برايندال باعتباره صديقا لزوجته ككل الأزواج المؤدبين.. إن رايندال لم يكن يظن أن العواصف تدخل هذا المنزل لذا دهش كثيرا لهذا الحدث غير المتوقع وسأل « كيف حدث هذا ؟ أخبرينى ... »

وقصت إيرن عليه قصة طويلة .. قصة حياتها من يوم أن تزوجت . . وقصة الخلاف الذى بدأ بسيطا ثم اتسعت هوته مع الأيام فكثر شجارهما إلى أن انفصلا وإن لم يظهرا شيئا لأحد ، ثم تحول زوجها إلى وحش مجنون وهو الآن يغار عليها منه ، واليوم قد ضربها لأجل ذلك بعد شجار عنيف ...

وختمت قصتها مؤكدة ، « إننى لن أعود ، ويمكنك أن تفعل بى ما تريد »

وكان جاك قد جلس أمامها وقد تلاصقت ركبتاهما فأمسك يديها بيديه وقال : « يا عزيزتى ، يا صديقتى العزيزة ، إنك تقدمين على غلطة كبيرة.. إذا أردت أن تتركى زوجك فاجعليه هو المخطئ حتى يكون مركزك كامرأة لا غبار عليه فى المستقبل »

فحدقت إيرن فيه بعيون قلقة وهى تسأله : « وبماذا تنصحنى أن أفعل ؟ »

— اذهبى إلى منزلك حتى تحصلى على الانفصال أو الطلاق من زوجك

أليس فى نصيحتك هذه شئ من الجبن ؟

— كلا ، فهذا هو الطريق الطبيعى لأن لك اسما ومركزا وأصدقاء وأقارب يجب أن تحافظى عليهم

فقامت وقالت بحدة : « حسنا ، لقد انتهى كل شئ . انتهى .. انتهى »

ثم وضعت يديها على كتفى عشيقها ونظرت فى عينيه وهى تسأله : « هل تحبنى ؟ »

فأجاب : طبعا

فقالت له : أهذا صحيح

فقال : طبعا

فقالت : إذن أبقينى عندك

فصرخ : « كيف أبقيك ! فى بيتى ! هنا ! لابد أنك جننت ! ستضيعين إلى الأبد .. لقد جننت .. »

فقالت ببطء وبخشونة كمن يزن كلماته : « اسمع يا جاك ، لقد منعنى من رؤيتك ثانية ، كما لم أعد أستطع أن أستمر فى لعبة المقابلات السرية ، فإما أن تبقينى وإما أن تفقدنى »

فقال : فى هذه الحالة يا حبيبتى إيرن تطلق وسأتزوجك

فقالت : نعم ستتزوجنى بعد سنتين على الأقل ، إن حبك لصبور

فقال لها : اسمعى ، فكرى مرة أخرى . إنك إذا عشت هنا فسيأخذك غدا لأنك زوجته والقانون معه

فقالت : إننى لم أسألك أن تبقينى هنا ياجاك ، إننى أريدك أن تأخذنى بعيدا فى أى مكان ، لقد ظننت أنك أحببتنى حبا كافيا لتفعل ذلك ، ولكنى أخطأت ... الوداع

واستدارت وأسرعت إلى الباب فأمسكها وهى على وشك الخروج وقال :

— اسمعى يا إيرن ...

فجاهدت ألا تسمع شيئا آخر ، وتمتمت وعينها مليئة بالدموع وقالت : « اتركنى .. اتركنى . ولكنه أجلسها بالقوة ، ثم ركع إلى جوارها وحاول بالنصح تارة وبالنقاش أخرى أن ينبهها إلى خطئها وإلى خطورة خطتها مستعملا كل طريقة ممكنة ليحملها على أن تترك هذا « الجنون » متوسلا إليها أن تستمع لنصحه ولكنها بقيت بكماء باردة

فلما انتهى قالت ، « هل أنت على استعداد لتركى اذهب

الآن ؟ .. لا تمسكنى فأنا لا أستطيع أن أقوم »

فقال : اسمعى يا إيرن

فقالت : أتسمح فتتركنى

فقال : إيرن هل صممت على هذا ؟

فقالت : اتركنى أذهب

فقال : حسنا إبقى ... أنت تعلمين أنك هنا فى منزلك ، وغدا سنذهب بعيدا

فأصرت على أن يتركها تقوم وقالت فى نغمة خافتة ، « كلا لقد تأخرت ، فأنا لا أريد تضحية . »

فقال : إبقى ، لقدفعلت كل ما هو واجب على أن أفعل ، وقلت كل ما وجب على قوله ، فليس على أية مسئولية حيالك بعد ذلك وضميرى الآن مستريح ، وما عليك إلا أن تخبرينى برغباتك فأطيع

فجلست ثانية ونظرت إليه وسألته بهدوء ، « حسنا ، اشرح لى نفسك ... »

فقال : ماذا ؟ ماذا تريدين أن أشرح لك ؟

فقالت : كل شئ ، كل مافكرت فيه حتى غيرت رأيك هكذا وعلى أن أقرر بعد ذلك

فقال : إننى لم أفكر بتاتا ... إنما كان من واجبى أن أعرفك أن ما انتويت جنون .. فلما لم تحيدى عن رأيك رأيت أن أشاركك جنونك

فقالت : إنه ليس من الطبيعى أن يغير الإنسان رأيه هكذا سريعا

فقال : اسمعى ياعزيزتى ، ياصديقتى العزيزة ، إنها ليست مسألة تضحية ..ففى اليوم الذى عرفت فيه أننى أحبك قلت لنفسى — كما لا شك أن كل محب يجب أن يقول هذا لنفسه فى نفس الظروف — إن الرجل الذى يحب امرأة ويحاول أن يجعلها له عليه واجبات لا لنفسه فقط بل للمرأة التى يحبها ، وأنا أعنى بلاشك المرأة التى هى مثلك وليست المرأة السهلة ... إن للزواج فائدة اجتماعية وقانونية كبيرة ولكنه فى نظرى ليس له إلا فائدة روحية.. روحية بسيطة حينما ينظر المرء إلى الإحساس الذى أخذت هذه العلاقة مكانها على مقتضاه ... لهذا فإن المرأة المربوطة بهذا الحبل لا تحب زوجها ولا يمكنها أن تحبه ستقابل شخصا تحبه وتهبه نفسها ، فإذا احتل رجل أعزب مكانة العشيق فهذه العلاقة تتطلب تبعات كثيرة أعظم من قولة نعم أمام القس ، فإذا كان الاثنان شريفين فسوف يكون رباطهما أقوى وأمتن من ذلك الذى يعقد فى الكنيسة ... إن المرأة تضحى كل شئ ، وهى تعرف هذا ، فهى تعطى قلبها وجسمها وروحها وشرفها وحياتها لأنها تعرض نفسها للخطر من قتل زوجها لها ومن نبذ المجتمع إياها وما إلى ذلك مما يجعلها جديرة بالاحترام فى عين حبيبها الذى يجب عليه أن يعد العدة لمواجهة كل شئ يحدث ... وليس لدى شئ آخر أضيفه غير ماقلت ، لقد تكلمت أول الأمر كعاقل من واجبه تنبيهك ولكنى الآن رجل فقط .. رجل يحبك وينتظر أمرك.. »

وبحركة مغرية أغلقت له فمه بشفتيها ثم همست :

— ياحبيبى ، لم يكن هذا صحيحا ، فإن شيئا من ذلك لم يحدث وزوجى لم يشك فى شئ ولكنى أردت أن أعرف ماذا تفعل .. لقد أردت أن آخذ هدية رأس السنة ... هدية أخرى غير العقد الذى أرسلته إلى.. وهى حبك ، ولقد أعطيتنى إياه ، فشكرا ... وشكرا ... أوه ياربى ! ما أسعدنى !

سعد رضوان

فهرس الموضوعات للسنة العشرين من الرسالة

إعلان عن مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لتشجيع الانتاج الأدبى سنة ١٩٥٣ — ١٩٥٤

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الإنتاج الأدبى على النحو الآتى :

أولا — تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفرعين الآتيين على أن يكون المتسابق من أدباء وادى النيل :

(ا) أحسن بحث مستوفى مبتكر يسير على المنهج العلمى الحديث فى أحد الموضوعين الآتيين :

عبد الله النديم ، أو محمود سامى البارودى من حيث حياة كل منهما وآثاره الأدبية وأثره فى عصره وفى الأدب العربى

(ب) مناهج النقد الأدبى فى كتاب العمدة لابن رشيق والموازنة بينها وبين مناهج النقد فى العصر الحديث .

ثانيا — تخصص لأدباء العربية عامة جائزة قدرها مائة جنيه لمن قام بتحقيق كتاب فى اللغة أو الأدب على نهج علمى .

ويشترط فى جميع هذه الموضوعات الا يكون قد سبق نشرها أو تكون قد نشرت بين سنتى ١٩٤٨ — ١٩٥٣ .

وعلى المتسابقين أن يرسلوا إلى المجمع أربع نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة واضحة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل أول يناير سنة ١٩٥٤

للمتسابقين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا أسماء مستعارة وعليهم أن يكتبوا عناوانهم واضحة وأن يوقعوا على كل نسخة يقدمونها .

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية من سبق أن أجازه المجمع على إنتاج له فى فرع المسابقة المتقدم إليه ولا أن يعاد تقديم أى إنتاج أدبى سبق أن قدم للمجمع أو لأية مباراة عامة أخرى أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة علمية

وسيحتفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم إليه من الإنتاج الفائز وغيره . وترسل الموضوعات بعنوان لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية بشارع قصر العينى ١١٠ القاهرة .

مطبعة الرسالة

فهرس الموضوعات للسنة العشرين من الرسالة

إعلان عن مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لتشجيع الانتاج الأدبى سنة ١٩٥٣ — ١٩٥٤

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الإنتاج الأدبى على النحو الآتى :

أولا — تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفرعين الآتيين على أن يكون المتسابق من أدباء وادى النيل :

(ا) أحسن بحث مستوفى مبتكر يسير على المنهج العلمى الحديث فى أحد الموضوعين الآتيين :

عبد الله النديم ، أو محمود سامى البارودى من حيث حياة كل منهما وآثاره الأدبية وأثره فى عصره وفى الأدب العربى

(ب) مناهج النقد الأدبى فى كتاب العمدة لابن رشيق والموازنة بينها وبين مناهج النقد فى العصر الحديث .

ثانيا — تخصص لأدباء العربية عامة جائزة قدرها مائة جنيه لمن قام بتحقيق كتاب فى اللغة أو الأدب على نهج علمى .

ويشترط فى جميع هذه الموضوعات ألا يكون قد سبق نشرها أو تكون قد نشرت بين سنتى ١٩٤٨ — ١٩٥٣ .

وعلى المتسابقين أن يرسلوا إلى المجمع أربع نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة واضحة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل أول يناير سنة ١٩٥٤

للمتسابقين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا أسماء مستعارة وعليهم أن يكتبوا عنواناتهم واضحة وأن يوقعوا على كل نسخة يقدمونها .

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية من سبق أن أجازه المجمع على إنتاج له فى فرع المسابقة المتقدم إليه ولا أن يعاد تقديم أى إنتاج أدبى سبق أن قدم للمجمع أو لأية مباراة عامة أخرى أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة علمية

وسيحتفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم إليه من الإنتاج الفائز وغيره . وترسل الموضوعات بعنوان لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية بشارع قصر العينى ١١٠ القاهرة .

مطبعة الرسالة